كتاب حسن التبيين لما وقع في معراج
الشيخ نجم الدين تأليف سيدنا ومولانا
فريد عصره ووحيد دهره
نور الدين علي الحلبي
ابن مفتي المحدث
الاحمدي الصوفي
الاشعري

اوقف الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب
ابن المرحوم عيسى رحمه الله البخاتي هذا الكتاب
على طلبة العلم بالجامع الازهر وقفا
صحيحا لا يباع ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وجعل مقره بخزانة الشيخ احمد عبد البر الشربيني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
حمدا لمن قرب اولياه من حضرته العلية تعلو بهم م
لا تزال في المسرة والابتهاج وصلاة وسلاما على خاصة
خلقه المخصوص بالاسرا والمعراج وعلى اله واصحابه
السالكين سبله في المضيق والفجاج وبعد فيقول افقر
المحتاجين لعفو ذي الفضل المبين علي بن برهان الدين
الحلبي الشافعي الاحمدي هذه فوايد كتبتها على
شرح شيخ كبير من شيوخنا النجم الغيطي في الاسرا والمعراج
حال قراتي له في بعض السنين وسميتها حسن التبيين
لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والله اسال النفع بذلك
وان يوفقني الى اسنى المسالك واقول بمن له الطول ه
مستعينا بمن له القوة والحول قوله احرى اي احق قال
في الصحاح هو حري ان يفعل كذا اي خليق وجدير قوله
صريف في الصحاح صريف القلم صوته وصريف البكرة صوتها
عند الاستقا ولذلك صريف الباب وصريف ناب البعير
قوله تترى اي تتكرر ويتبع بعضها بعضا دايما من
غير تراخ ولا فترة هذا هو المشهور خلافا للاصمعي
فانه يقول لا بد من التراخي والمهلة وفاء هذه الكلمة
في الاصل واو لانها من المواترة والوتر فقلبت تا
قوله وذخرا بالذال المعجمة المضموم من ذخرت الشي
اي اخرته واتخذته وهو منصوب على المصدر والذخيرة
واحدة الذخاير وهو عطف تفسير على ما قبله واما الدخر
بالدال المهملة فهو الصغار والذل قوله وسنتكلم اولي
منه

منه ونريد ان نتكلم الا ان يقال اتى بذلك لان ابيات النجم
سنتكلم عليها قوله وعلى فوايد بعض الاولى تقديم بعضها
على فوايد كما فعل فيما قبل ذلك كما لا يخفى قوله المعونة
هي الاعانة والعون الظهير على الامر ورجل معوان
كثير المعونة للناس والعانة مشعر الذكر واستعان فلان
حلق عانته كذا في الصحاح والقاموس قوله والرعاية
هي الملاحظة وقوله فانزلها الله تعالى تصديقا لرسوله ل
في دعواه قوله ومناسبها عطف تفسير عليها ووجه لانها
قوله نسبته الى الكذب اي في جميع ما يقوله عن الله
تعالى لا خصوص دعواه الاسرا والمعراج قوله والسحر
اي فيما ياتي به من الالفاظ البليغة لان عندهم لا يقدر
على ذلك الا الشعرا وان كان الذي ياتي به ليس شعرا لان
مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد
وفي الاتقان فصل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر
الموزون ان رتبته فوق رتبة غيره لان القران منبع
الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل
بتصور الباطل في صورة الحق والافراط والاطرا
والمبالغة في الذم والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ق
ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه قوله وغير ذلك اي
بانهامه بالجنون فان قلت ما اصل تهمتهم له صلى
الله عليه وسلم بالجنون مع جودة عقله ومعرفتهم
بان ذلك كذب لم يوجد منه شي من انواعه قلت لعله
انهم تعلقوا بصورة حالية وهي ما كان يعتريه صلى الله

عليه وسلم عند نزول الملائكة من الاستغراق لتلقي الوحي
وحمرة وجهه وكثرة غطيطه وعميت قلوبهم عن هذا الفرق
بين هذا وبين اغما الجنون ونزول الشياطين **قوله**
وايضا لما امره الخ لا يخفى ان هذا يشبه ان يكون بيانا
لحكمة ما قبله لان معاد ما قبله انه لما امره صلى الله
عليه وسلم بالصبر وصبر شرفه وفضله واعلا منزلته
بالاسرا به الذي افتتح به هذه السورة لان الصبر
يحمل يؤدي الي التحمل وقد يقال في الوجه الاول ان من
يكون الاسرا صفته لا يكون موصوفا بما تصفونه به ففي
ذكر الاسرا رد عليهم ومنع لهم من مكرهم به واما الثاني
فلانه لما كان صبره سببا للاسرا به ناسب ان يذكر عقب
الامر بالصبر الذي ينشا عنه الصبر ثم لا يخفى انه هذا
لا يتضح الا لو كانت سورة الاسرا متاخرة في نزولها عن
تلك الايات نزلت بين مكة والمدينة وعبارة الاتقان
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة حين استشهد
وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم سورة النحل
وفي الاتقان ايضا ان سورة الاسرا مكية وسبب نزولها
يدل على انها مدنية وبهذا اشكل على بعضهم ولا اشكال
لانها نزلت مرة بعد مرة وقد يقال الغرض بيان المناسبة
بحسب ما وقع من ترتيب المصحف الذي هو على طبق ما في
اللوح المحفوظ فيحمل عليه من كلامه ما ظاهره يخالف
ذلك بما جرت به عادة المفسرين الذين يتعرضون

لذكر

لذكر المناسبات من غير تعرض للنزول **قوله** والعرب
تجعل الخ اي فهذه السورة من جملة السور الحسنة
الجيدة المتقدمة **قوله** او باعتبار نزولها الاولى
الاقتصار على هذا لانه لا يلزم من تقدم حفظها تقدم
نزولها ولان الظاهر ان المراد بحفظها حفظ ابن مسعود
لها فلا حاجة لقوله وهن من تلادي المفسر بما حفظته
قديما لانه عينه وقد يدعي ان المراد حفظها له ولغيره
وحينئذ يكون قوله وهن من تلادي من عطف الخاص
على العام ويجوز ان يكون المراد حفظها لغيره فلا يكون
من عطف الخاص على الخاص **قوله** اي مما حفظته قديما
فسره بذلك لانه المراد هنا والا فالتالد هو المال القديم
وكذلك التلاد **قوله** وهو ضد الطارف اي المال الحادث
قوله هن فضلا اي على غيرهن من السور وفيه دليل
على تفاضل سور القران عند من يقول به من العلما والقائلون ك
بالتفاضل اختلفوا فقال بعضهم التفضيل راجع الي عظم الاجر
ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها
وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلي وقيل
بل راجع لذات اللفظ وانما تضمنه قوله تعالى والهكم
اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة
الاخلاص من الدلالات على وحدانيته تعالى وصفاته ليس
موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها ما
فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وهذا
القول الثاني هو ما ذهب اليه العز ابن عبد السلام

وذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابن حبان لمنع التفضيل لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا
يوهم التفضيل نقص المفضل عليه قوله باعتبار
ما تقدم اي من انهن انزلن وحفظن اولا والاصل
في التقديم ان يدل على التفضيل وان كان قد يتخلف
قوله وما تضمنه اي وباعتبار ما تضمنه مفتتح كل
منها الخ فيه ان يكون كون هذا من جملة مراد ابن
مسعود محل توقف لانه ليس في كلامه ما يدل على
ذلك بخلاف ما قبله قوله وهو الاسرا وقصة اصحاب
اهل الكهف وقصة مريم اي وقصة عصي موسى في
طه وقصة ابراهيم في الانبيا وكان من حقه ان يذكر ذلك
ليتضح قوله مفتتح كل منها وفي كون هذه السور مفتتحة
بما ذكر تسمح بالنسبة لغير سورة الاسرا قوله وبقي
اشتراكها الخ بيان لهذا الوجه وفيه انه قد يدعى ان هذا
لا يحسن ان يكون وجها لترتيبها في الوضع كما هو المتبادر
ولا في النزول على فرض انها نزلت كذلك والا فالمذكور
ان سورة مريم سابقة في النزول عليهن وتليها سورة
طه ويلي سورة طه سورة الكهف ويلي سورة الكهف
سورة الانبيا وانما يحسن ان تكون ذلك وجها لجمعها
لا لترتيبها فليطلب وجه ترتيبها من مناسبات السور
ثم رايته في الاتقان لما ذكر ما تقدم عن ابن مسعود من
قوله وهن من تلادي قال فذكرها نسقا كما استقر
ترتيبها قوله يقرا في كل ليلة الخ وذلك مما يدل على

فضلهما

فضلهما قوله فكان الله تعالى عجب خلقه اي لان التعجب
من الله تعالى محال لان التعجب استعظام يستصحبه جهل
فالتعجب انما هو باعتبار خلقه اي ان هذا مما يتعجب منه
وحينئذ يقال هذا التعجب وفيه ان عادة العرب اذا هو
تعجبت من شي قالوا سبحان من كذا اي سبحان الله من
كذا ويوافقه قول الصحاح كالقاموس سبحان الله اي
التنزيه لله وسبحان من كذا اذا تعجبت منه انتهى اي
سبحان الله من كذا قوله فيكون المعنى الخ اي على
الوجه الثاني ان سبحان للتنزيه وهذا ظاهره يفيد
ان لفظ سبحان الله من المشترك بين التعجب والتنزيه
وكلام الصحاح كالقاموس ان سبحان الله للتنزيه وسبحان
الله من كذا للتعجب وكلام الحافظ بن حجر يفيد ان معنى
سبحان الله التنزيه وانها لا تفارقه اي لا للتعجب بحسب
الاستعمال ومن ثم قال وقد تكون معه للتعجب كما هنا ومنه
يستفاد كلام ... المسبران عند ارادة التعجب
لا يحتاج الى ذكر المتعجب منه مقرونا بمن وهو خلاف
ما تقدم عن الصحاح والقاموس ولو يذكرون التنزيه ومعناها
اللازم لها اقتصار المص فيما سياتي عليه في قوله واما
سبحان فهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه اي معناها
اللازم له الموضوع له قال في الكشف وجعله اي التنزيه
مرادا والتعجب تبعا ها هنا هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك
هذا بهتان عظيم انتهى فان التعجب هو الاصل والتنزيه
تابع وهذه الاية مما نزل على لسان عمر رضي الله تعالى عنه

فانه لما سمع ما قيل في امر عايشة رضي الله تعالي عنها
قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك قال في
الاتقان عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اذا سمعا شيا من ذلك
اي مما قيل في امر عايشة رضي الله تعالي عنها قالا
سبحانك زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واقول
يجوز ان يكونا قالا ذلك بعد ان سمعاه من عمر رضي الله
تعالي عنه فلا مخالفة **قوله** فان قلت ما الحكمة في
افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد
فيه انه تقدم عن حكمة افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح
وهو التعجب والتنزيه وسياتي انه يذكر حكمة افتتاح
سورة الكهف بالحمد وهو نزولها بعد فترة الوحي
فكان الاولي في ايراد السوال ان يقال ما الحكمة
افتتاح سورة الكهف بالتحميد وكونه بعد التسبيح
ويجب عن الاول بقوله لان سورة الكهف لما نزلت
بعد سوال المشركين الخ وعلي الثاني بقوله ولان ع
التسبيح حيث جا يقدم الي حيث قصد الاتيان بهما
وانما اختلف بينهما **قوله** واجيب ايضا مقتضي
ان الجواب الاول عن حكمة افتتاح سورة الاسرا
بالتسبيح وافتتاح سورة الكهف بالتحميد وقد علمت
انه انما يطابق بيان حكمة الاتيان بالتحميد بعد
التسبيح **قوله** وتكذيبه تكذيب لله تعالي اي
لانه حيث ثبت انه رسول الله وانه مخبر عن الله

تعالي

تعالي اي لانه حيث كان تكذيبه لله تعالي **قوله** لتنزيه
الله تعالي له عما لا يليق به وينسب اليه من الكذب
الناشي عن تكذيب رسوله ولا يخفي ان هذا مساو
للوجه الثاني الذي تقدم عن زاد المسير **قوله** واما
سبحان اي هذا اللفظ في حد ذاته لا بخصوص الواقع
في الاية **قوله** اسم بمعني التسبيح اي الذي فعله سبح
بالتشديد **قوله** فهو اسم اي للفظ المصدر لانه
ليس جاريا علي الفعل المذكور اذ لو جري عليه لقيل
تسبيحا وسيذكر المص رحمه الله تعالي بعد انه ماخوذ
من سبح بالتخفيف في الارض اذا ذهب فيها وابعد
وعليه فيكون مصدرا لا اسم مصدر لجريانه علي فعله
حينيذ ومنه نشا توقف في قول الصفار في شرح
كتاب سيبويه سبحانا لم يستعمل له فعل من لفظها انتهي
وعبارة الشهاب اليمني سبحان اسم مصدر وهو التسبيح
وقيل بل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي انتهي **قوله**
الذي هو التنزيه اي لا بمعني الاتيان بلفظ سبحان
لانه يقال سبح اذا قال سبحان الله كما يقال سبح اذا نزه
قوله ولا يكاد يستعمل الا مضافا اي فاضافته للزينة
لا للزومية والمضاف اليه لا يكون الا الاسم الدال علي
الله سبحانه وتعالي وفيه ان هذا انما هو في سبحان
اذا كان للتنزيه فعدم اضافته قليل لا للتعجب المحض
والا لكان مقطوعا عن الاضافة ولا بد فقد علمت
ان العرب اذا تعجب قال سبحان من كذا بغير اضافة **قوله**

وقد يستعمل اي يجعل علما على التسبيح بالمعنى المتقدم
الذي هو التنزيه وحينئذ تكون من الاعلام المنقولة
عن اسم المصدر اي او عن المصدر على ما قدمناه
قوله فيقطع عن الاضافة اي يجب قطعه عنها لفظا
وتقديرا لمنافاة العلمية للاضافة كما يقول النحاة
وان كانوا لم يبينوا عدم مجامعة العلمية للاضافة بان
الغرض من الاضافة التعريف او التخصيص والعلم
معرفة بالعلمية التي هي اقوى من التعريف بالاضافة
فلا معنى لاضافته قوله ويمتنع عن الصرف اي الذي
هو تنوين التمكين على المشهور وانما منعه لوجود
العلة الثابتة وهي زيادة الالف والنون فهو كعثمان
قوله وانتصابه حيث كان اسم مصدر او مصدرا قوله
بفعل مضمر اي التزمت العرب اضماره وعدم التصريح
به وقول المص اي اسبح سبحان لا ينافي ذلك لان
بيان للمحل قوله فسد مسده اي وهو من اسما
المصادر اي او المصادر الذي نابت عن افعالها وذكر
بدلا منها قوله لان في حذف العامل الخ استدلال على
افادته التنزيه البليغ وفي الكشف واما دلالته على
التنزيه البليغ فمن الاشتقاق اعني السبح وهو
الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم
العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له وما فيه
من قيامه مقام الفعل قوله والتسبيح مما استاثر
الله سبحانه وتعالى به اي فلا يضاف الى غيره وياتي
في

في كلام المص ما يرد على ذلك والجواب عنه قوله واذا
قلنا بانه علم للتسبيح اولى منه واذا استعمل على القوله علامة
او لا وقد يستعمل قوله فالعلم اي ومعلوم ان العلم على
نوعين قوله فهذا من العلم الخ وهو كبره علم للمبره
اي البر وكحماد علم للمحمدة اي الحمد والذي هو اسم للمعنى
كاسامة للاسد قوله فان قلت لفظ سبحان واجب
الاضافة فيه انه كيف يجامع هذا ما قدمه من قوله لا يكاد
يستعمل الا مضافا وقد يجاب بانه واجب الاضافة
في الاكثر كما سلكه السمين حيث قال وهو من الاسما
اللازمة للاضافة وقد يفرد انتهى فكان ينبغي للمص ان
يقول في ايراد السؤال كيف يستعمل سبحان علما مع انه
جائز الاضافة والعلم لا يجوز ان يضاف ويجاب بانه
علم من كلامه ان محل جواز اضافته اذا لم يكن علما او بانه
ينكر الى اخره قوله بان ينكر اي ينوي تنكيره اي يجعل
واحدا مما سمي بذلك الاسم فيخرج عن العلمية ويصير
اسم جنس ويكون تعريفه ح بالاضافة لا بالعلمية
لزوالها لا يقال قصد التنكير في علم الشخص كما في الشاهد
الذي اورده واضح دونه في علم الجنس لان علم الجنس
معرفة لفظا نكرة معنى ولا معنى لتنكير النكرة لانا نقول
وان كان معناه نكرة الا انه كعلم الشخص من حيث الاحكام
اللفظية التي منها عدم اضافته لوجود اعتبار تلك
الحقيقة الحاضرة في الذهن وح يكون معنى تنكيره
انه لم يلاحظ تعيينه في الذهن تامل قوله فبدا تفريع

على ما يفهم من اطلاق قوله والتسبيح مما استاثر الله
تعالى به اي باي صيغة كانت قوله اي بالاسم
الموضوع اي فلا ينافي ما تقدم من انه اسم مصدر
لا مصدر ووجه مراده بالمصدر في قوله هذا البعض
في التعليل لان المصدر اي الذي وضع هذا الاسم
موضعه وانما كان المصدر هو الاصل لان الافعال
مشتقة منه وكذا الصفات عند اكثر البصريين هـ
وقيل مشتقة من الفعل فهو فرع الفرع قوله
لانه اسبق الزمانين اي الماضي والمستقبل وسكت
عن الحال ولم يقل اسبق الازمنة لانه تحاشى السعد
في شرح تصريف العزي انه اجزاء من طرفي الماضي
والمستقبل يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة
وتراخ والحاكم بذلك العرف لا غير قوله ثم بالمضارع
لم يعلل ذلك ولعله لسبق الحال الذي هو احد
زمانيه المحتمل لهما على الاستقبال الذي هو زمان
الامر قوله ثم بالامر لم يعلله ايضا للوضوح علته
استيعابا بهذه الكلمة اي وانما اتي بهذه الامور استيعابا
فهو ليس تعليلا للترتيب ما ذكر كما قد يوهمه كلامه
ومراده بالكلمة الفعل لا التسبيح الذي هو سبحان هـ
والمراد جهاتها انواع الفعل لا يقال لو كان مراده بالكلمة
الفعل لم يذكر المصدر لانا نقول ذكره لانه اصل لها
وحينئذ يسقط ما قيل بقي من جهاتها اسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة وامثلة المبالغة وافعل

التفضيل

التفضيل ثم رايته في الاتقان قال قال الكرماني في متشابه
القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر الى
ان قال استيعابا بهذه الكلمة من جميع جهاتها انتهى وهو
يدل على ان المراد بالكلمة سبحان فليتامل قوله ثم ذكر
اي نعلم من قولنا التسبيح مما استاثر الله تعالى به واعاد
ذلك اي قوله مرة لا يستعمل الا فيه ولو مرادا منه التعجب
توطئة لقوله واما قول الشاعر الخ اي حيث استعمل
سبحان في غيره تعالى وهو علقمة واستعماله ايضا
غير مضاف وكان من حق المصنف ان يزيد ذلك قوله فعلى
سبيل الشذوذ هو جواب عن الاول وقوله قال
الراغب هو جواب عن الثاني قوله اي العجب من علقمة
اذ يفخر والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت منه
اي تقول سبحان الله من كذا والا يصح الصيغة
في صيغة اي عرفا الراغب بين السبب الذي
حمل العرب على ارتكاب خلاف قانون اللغة من اضافة
سبحان لغير الاسم الدال على الله تعالى وقوله ردا
الى اصله اي لان الاصل في التعجب منه اي يوتى فيه
بمن على ما تقدم عن الصحاح والقاموس فكان الشاعر
قال سبحان علقمة من علقمة فمن اعتبار التهكم زائدة
وباعتبار التعجب غير زائدة فقد علمت ان سبحان
ولو مع التعجب يضاف الى الاسم الدال على الله تعالى
كسبحان الله قوله من اجل علقمة اي فمن تعليلية
لا زائدة قوله وهو مراد للعلم به وذلك كقول

الشاعر
قوله خالط من سلمى خياشيم وفا أي خياشيمها وفاها
قوله وابقى الاولى فابقى المضاف على حاله من غير تنوين
اعني التجرد عن التنوين فيه ان اغلب احواله انما هو الاضافة لكن لما كانت الاضافة يلزمها عدم التنوين عبر به وعلى كل فهذا يقتضي ان المانع للتنوين انما هو الاضافة ولو تقديرا اي سواء كان المضاف اليه ملفوظا او مقدرا يمنع من التنوين فعلى كلامه المانع للتنوين انما هو الاضافة لا زيادة الالف والنون مع العلمية الذي قدمه
قوله وعلى ذلك اي وينبني على ذلك اي ان عدم تنوينه للاضافة انه لا شاهد فيه للعلمية خلافا لمن جعل عدم تنوينه حينئذ دليلا على كونه علما كالقاضي البيضاوي حيث قال وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة ويمنع من الصرف قال ان عرسبحان من علقمة الفاخر انتهى
قوله لانه مضاف اي فعدم تنوينه للاضافة المقدرة لا لزيادة الالف والنون وذهب الزمخشري الى ان سبحان علم حتى حال الاضافة قال في الكشاف الظاهر سبحان علم حتى حال الا من اطلاقه اي العلامة الزمخشري هاهنا وفي المفصل انه علم للتسبيح مطلقا اي مضافا كان او لا خلافا لما نص عليه ابن الحاجب رحمه الله تعالى ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة

لاتنافيها

لاتنافيها وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي انتهى
قوله دفي الوجه الاول يقطع لان من لا تزاد في الاثبات اي وانما تزاد بعد النفي اوشبهه نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ونحو هل ترى من فطور واما قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين وقوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب فاجيب عنه بان ذلك على حذف الموصوف اي جاءك نبا من نبا المرسلين ويحلون فيها حليا من اساور
قوله واما معناه اي سبحان فيه ان معناه قدمه في قوله واما سبحان فهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه فكان المناسب ان يجعل هذا دليلا على ذلك بقوله هو الدليل على ان سبحان معناه التنزيه ما روى الحاكم الخ الا ان يقال الغرض مختلف فالغرض في الاول بيان لفظه وكيفية استعماله وذكر معناه هناك استطرادا
قوله وروى ابن ابي حاتم الخ فيه انه ليس في هذا بيان للمعنى فكان الاولى ذكر ذلك في فضل التسبيح الاتي
قوله وتسمى بصفات الجلال وجه التسمية انه يقال جل عن كذا
قوله واصل ذلك الاقتباس اي مطلق الاخذ المصطلح عليه الذي هو ان يتضمن الكلام شيئا من لفظ القران او السنة ولا يكون فيه ما يدل على انه من القران او السنة فمن الاول قول بعضهم ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

الدليل

وان تبدلت بنا غيرنا ۞ فحسبنا الله ونعم الوكيل
ومنه قول بعضهم
سل الله من فضله واتقه ۞ فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتق الله يصنع له ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن الثاني قول بعضهم
قال لي ان رقيبي ۞ سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك ۞ الجنة حفت بالمكاره
وان كان فيه ما يدل على انه من القران او السنة سمي
بذلك عقدا بفتح العين المهملة فمن الاول قول بعضهم
انلني بالذي استقرضت خطا ۞ واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ۞ عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ۞ الى اجل مسمى فاكتبوه
ومن الثاني قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
عمدة الخير عندنا كلمات ۞ اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ۞ ليس يعنيك واعملن بنيه
وقول عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من
كبار الشافعية
يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ۞ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته ۞ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
والاقتباس جائز عندنا معاشر الشافعية فقد قال
ائمتنا يجوز للجنب ان يقرا القران لا بقصد القران
وانه يجوز للمصلي فرضا ان يقول لمن استاذنه في الدخول
عليه ادخلوها بسلام امنين حيث قصد القراءة ولو مع

الاعلام

الاعلام ومن قبيح الاقتباس ان ينسب الى نفسه ما نسب
الله عز وجل الى نفسه سبحانه وتعالى من ذلك ما نقل
عن احد بني مروان انه وقع على بطاقة من شكاية عماله
فقال ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن قبيح الاقتباس
ايضا تضمين اية في معنى هزل كقول القائل
اوحى الى عشاقه طرفه ۞ هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه ۞ لمثل هذا فليعمل العاملون
وقد جاء عن علي رضي الله عنه انه جاءه رجل من الخوارج
وهو في صلاة الصبح فقال له لئن اشركت ليحبطن عملك
فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون قوله وحاصل المعنى اي حاصل
معنى سبحان اذا وقعت في كلام الله تعالى تنزيه
الحق نفسه المقدسة من جميع شوائب النقص وتبعيد
من السوء قوله من سبح اي انما كان معناه التنزيه
والبعد لانه ماخوذ من سبح في قول الشاعر قوله
كبح الاله وجوه تغلب كلما ۞ سبح الحجيج وكبروا اهلالا
وتقدم ان سبحان على هذا يكون مصدرا جريا على فعله
لا اسم مصدر الذي جزم به المص فيما سبق قوله اي
ما ابعد الذي له هذه القدرة لا يخفى ان هذا المعنى
انما هو مستفاد من سبحان الذي اسرى بعبده الخ
لا من مجرد سبحان على ان هذا التعبير الذي هو ما ابعد
انما يناسب التعجب دون التنزيه فكان الاولى ان يقول
بعد الذي الخ قوله وصدر به اي بسبحان هنا

لتنزيهه فاعل ما بعده
اي في سورة بني اسرائيل قوله
اي الذي هو الاسرا وفاعل ذلك هو الله تعالى
قوله او التنزيهية تعالى عن العجز فيه من جملة
المقاييس فالقرينة على اراده الا ان يقال دلالة
المقام على ان هذا السؤال والجواب لا حاجة اليه
لانه تقدم في قوله والحكمة في افتتاح هذه السورة
بالتسبيح كما قاله في زاد المسير الخ قوله وقد ورد
في فضل التسبيح الخ فيه ان صيغة التسبيح المذكورة
هنا ليست واحدة مما ورد في هذه الاحاديث التي
اوردها المص هنا قوله محمول على كلام الادميين اي
على غير القران بدليل قوله والا فالقران افضل اي
الاشتغال به افضل قوله المطلق اي لم يطلب بخصوصه
في وقت مخصوص او حال مخصوص ولذلك قال واما
الماثور الخ قوله لان حقوق الناس لا يغفر الا
باسترضا الخصوم فيه انهم صرحوا بان الغيبة
اذا لم تبلغ صاحبها يكفرها الاستغفار دون بعد القول
بانها ليست حقه اذا لم تبلغه الا ان يقال اغتفروا
ذلك في الغيبة لكثرة الابتلا بها قوله وكان بعض
المشايخ من السادة حاضرا اي وكان الشيخ في نفسه
شي مما يذكر عن ذلك الشاب من انه يكاشف بالجنة
والنار قوله اسرى وسرى لغتان اي بمعنى وهو
السير ليلا الذي اشار اليه بقوله زاد بعضهم انهما
مختصان بسير الليل هذا وفي لغات القران للفرا

اهل

اهل الحجاز يقولون اسريت به وتميم يقولون
سريت به وهما سواء اي لمطلق السير انتهى وعبارة
السمين وهل هما اي سرى واسرى بمعنى واحد او بينهما
فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول
ابي عبيد وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره
وهو قول الليث وقيل اسرى يختص بسير معظم
الليل وكله قوله واسرى لازم الاولى فاسرى
بالفا لان سرى متفق على لزومه والاصل مساواة
الشي لما كان بمعناه قوله والهمزة الاولى فالهمزة
بالفا لانه حيث كان لازما لزم ان تكون الهمزة فيه
ليست للتعدية قوله خلافا لابن عطية اي حيث
ذهب الى انها للتعدية وعليه تكون الباء زايدة في
بعبده او ان التقدير اسرى الملايكة بعبده فتعدى
للمفعول المحذوف بالهمزة وللمفعول الثاني بالبا
كذا قيل فلتراجع عبارة بن عطية ثم رايت بعضهم
نقل عبارته وهي ويظهر ان اسرى بعبده بالهمزة
الى مفعول محذوف الى اسرى الملايكة بعبده قوله
ولا يقتضي الخ هذا لا ينافي الا لو ادعى ان المصاحبة
لازمة للتعدية ثم رايت السمين ذكر في قوله تعالى
ذهب الله بنورهم ان البا فيه للتعدية وهي مرادفة
للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وذهب ابو العباس
اي المبرد ان بينهما فرقا وهو ان البا يلزم معها مصاحبة
الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي تعلق به والهمزة

لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد ان تكون
قد صاحبته في الذهاب بخلاف ذهبت معه واذا قلت
اذهبته جاز ان تكون قد صحبته وان لا تكون وقد
رد الجمهور على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته
تعالى لهم في الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب
ابو الحسن بن عصفور عن هذا بانه يجوز ان يكون تعالى
المجيء والاتيان على معنى يليق به انتهى اي مصاحب
لهم بالقدرة القاهرة والسطوة الظاهرة الباطنة
لا يقال نتحاشى عن المصاحبة لما فيها من الايهام
لانا نقول قد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
انت الصاحب في السفر فعلم ان الجمهور على ان البا
العدية لا يلزمها المصاحبة والمبرد والسهيلي
على لزوم المصاحبة لها قوله في اللغة المملوك
ولو لباديه فيوافق ما في المحكم ويحتمل وهو ظاهر السياق
انه المملوك لاحد الادميين بنحو الشرا ويوافق قول
الصحاح العبد خلاف الحر وان الحر خلاف العبد وعليه
يكون اطلاق الحر على العبد مجازا في اللغة قوله ولكنه
استعمل استعمال الاسما اي صار لا يحتاج الى موصوف يجري
عليه كالمسلم والكافر فلم يحتج الى تجديد عبد فتامل قوله
ليلا نقل فيه ان هذا واضح لو وضعه بما وصف به
عيسى من انه روحه وكلمته واما مجرد وصفه بانه
نبيه او حبيبه فلا يقتضي ذلك وهذا يشعر بان
وصفه بالعبودية دون وصفه بالنبوة او المحبوبية

عدل اليه لهذا الغرض وقد يقال وصف العبودية
دون بحسب ما يتبادر وان كان عند المحققين اشرف
الصفات لانه الغاية في التواضع الذي هو شاهم
مع من يحبون فان المحب الصادق كلما ازداد قربا من
محبوبه ازداد تواضعا وخضوعا له ولهذا جاء في الحديث
خيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار الي جبريل
بان تواضع فقلت بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع
يوما قوله اشرف المقامات اي الصفات اي حتى
من النبوة والمحبوبية قوله كقوله سبحان الذي
اسرى بعبده الغرض الاستدلال بما بعد ذلك وانما
ذكره حكاية للكلام اي على ان يقال هذا من الاستدلال
بالشيء على نفسه قوله اقوال العلماء اي من اهل
المعارف الربانية قوله الذي لا ملك له اي لا يشهد
له ملكا مع الله تعالى قوله اذا سلم القياد من نفسه الخ
اي لا يشهد في اموره كلها الا الفاعل المختار قوله
ان كنت لا ترى لنفسك ملكا هو بمعنى قوله عطف
ونعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا هو بمعنى قوله
قوله دونهم فيما قاله عبد الله جمعا للقولين قبله قوله
ينهى عبدا اذا صلى المراد بالعبد في ذلك هو المصطفى
صلى الله عليه وسلم والذي ينهى هو ابو جهل نزلت لما قال
لو رايت محمدا ساجدا لوطيت عنقه قوله واستشكل
كثير من الناس كون ليلا ظرفا للاسرا الخ فيه ان كونه
ظرفا لذلك مما لا شك فيه غاية الامر انه غير محتاج

اليه كما يرشد اليه قوله فهو كالصبوح في شرب الصباح
اي شرب اللبن وقت الصباح لا يحتاج الى قوله شرب
الصبوح صباحا وح فكان الاولى ان يقول استشكل
الاتيان به فانه لا حاجة اليه والحق في الاشكال ان
يقال جعله ظرفا للاسرا يلزم عليه ان يكون الشي
ظرفا لنفسه اذ يلزم عليه ان يكون السير في الليل
واقعا في الليل وهو غير صحيح قوله اذا اردت تاكيد
الاسراي فهو ظرف لمجرد التاكيد وظرفيته غير
منظور اليها حتى يلزم ما تقدم قوله هنا اي فيما ذكر
ونحوه ومنه يطير بجناحيه ووصف به دفعا للمجاز
السرعة قوله قد يطلق اي يجوز ان يطلق على ذلك
مجازا لكن على مقتضى ما تقدم عن الفرا ان اسرى يكون
للسير نهارا حقيقة قوله ايضا اي كما يطلق على
السير ليلا حقيقة تامل قوله او بعض ليلة سياتي
في كلامه انها ثلاثون يوما وسياتي الجمع بينهما
فاكد ويشهد لذلك اي لان الاصل استوا معنى العواني
قوله وقال غيره فكان المعنى تفريع على ما قاله الزمخشري
وهذا كما لا يخفى انما ياتي على القول بان ليل اسم جنس
افرادي يصدق على القليل والكثير كما وتراب فيقال
لكل جزء من اجزا الليلة ليل قال الشيخ بها الدين السبكي
انما وضح الاقوال وانه الذي يظهر وحينئذ لا يحسن
قول الزمخشري في بعض من الليل لان كل جزء من الليلة
يقال له ليل فكان الاولى ان يقول في بعض من الليلة

ثم

ثم رايت في بعض من النسخ نقلا عن عروس الافراح
للبها السبكي كلاما طويلا محصله هذا الاعتراض والجواب
عنه ان بعض الليل يسمى ليلا باعتبار نفسه وبعض
ليل باعتبار انه بعض ليلة وهو خلاف ما اشتهر عند
النحاة من انه اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده
بالتا كتمر وهو لا يستعمل في اقل من ثلاثة من افراده وفيه
قول ثالث انه لا يطلق الا على جمع الكثرة وهو ما جاوز
العشرة ففيه اقوال ثلاثة وانما حمل ما هنا على الاول
مراعاة للمقام كما حمل مقتها وثانيهن قال لزوجته
انت طالق اذا مضى ليل على القول الثاني فلا تطلق
الا ان مضى ثلاث ليال نظرا الى تحقق العصمة ولم
يحملوه على القول الثالث المناسب لما ذكر لعله لشدة
ضعفه قوله في ليل واحد اي جزء واحد من ليلة
قوله وهو موضع التعجب اي التبليغ والا فالتعجب
باني لو وقع الاسرا في ليلة كاملة قوله وانما عدل
عن ليلة اي او الليل الى ليلا الخ لان الغالب في
الاستعمال انه اذا قيل سرى ليلة ان يكون سرى
بعضه واذا سرى ليلة او الليل ان يكون سرى
كله ثم لا يخفى ان البعض يصدق بالقليل والكثير
وانما حمل على بعض قليل مراعاة للمقام ولما جا
في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم رجع الى محله
قبل ان يبرد ذلك المحل قوله ولانه وقت الصلاة
التي كانت مفروضة عليه اي فهو وقته فاضل

وهذا يدل على ان وجوب صلاة الليل نسخ في حقه
وحقنا وهو الراجح قوله ولتكون ابلغ اي فيميز
اهل الايمان عن اهل الشقا والطغيان قوله لما
محى الله تعالى اية الليل يحتمل ان تكون الاضافة
حقيقية اي الاية التي في الليل وهي القمر ومحوها
جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او ينقص
نورها شيئا فشيئا الى امحاقه ويحتمل ان تكون بيانية
اي اية هي الليل ومحوها ذهاب الاشراق والاضاءة
قوله ورأي اصحابه نيرانهم ان كان المراد ورؤية
اصحابه نيرانهم فقد يتوقف في كونه مما اكرم به
النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا انما ذكر تحقيقا
لاجتماع الجن به وهذه المرة لم يحضرها ابن مسعود
فعن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما صحبنا
احد لكنا افتقدناه ذات ليلة فقلنا استطير او اغتيل
فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا
فقلنا يا رسول الله انا فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فبتنا بشر ليلة فقال انه اتاني وافد الجن فذهبت
معهم فقرأت عليهم القران فانطلق فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وهذه مرة ثالثة من اجتماع الجن به مرة
بنخلة ومرة كان معه فيها ابن مسعود وهذه المرة
وقد بينت ذلك في انسان العيون في سيرة الامين
المامون قوله والليل اصل الاصالة بمعنى السبق

لقوله

لقوله ولهذا كله كان اول الشهر وللمعنى المتقدم في نحو
ولقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام واما قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار فالمراد انه لا يفوته بل يعاقبه قوله
بالدلجة هي بضم الدال وفتحها قوله وكان قيام الليل
الخ فيه ان هذا تقدم عن ابن المنير واجاب بان المص
رحمه الله قصد المحافظة على نقل عبارة ابن دحية
وان كان بعضها مكررا مع ما تقدم في كلام غيره قوله
وقدم الحق تبارك وتعالى الليل اي ذكر الليل في
كتابه على ذكر النهار اي ليتوافق الوجدان اي الوجود
الذكري والوجود الخارجي قوله وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر وفي رواية حين يمضي
ثلث الليل الاول وفي اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
وجمع بين هذه الروايات بانه يجوز ان يكون النزول مختلفا
في الليالي ففي بعضها يكون في وقت كذا وفي بعض يكون في ده
وقت كذا وفيه ان هذا لا يناسب قوله كل ليلة
اذ النزول متكرر في كل ليلة في تلك الاوقات قوله
وهذه الخصوصية اي النزول وطلبه الدعا اذ ذكر
وتعجيل الاجابة فيه الذي دل عليه العالم تجعل
للنهار اي لفرد من افراده لان يوم الجمعة وان كان
فيه ساعة الاجابة الا انه لا دليل على تعجيل تلك الاجابة
فيه وقد اختلف في ساعتها لكن سياتي في كلامه قوله

لما في ذلك الوقت من سعة الرحمة اي فالمراد بالنزول
وجود سعة رحمته سبحانه وتعالى في ذلك الوقت
كما يقال ولله المثل الاعلى نزل فلان عن مقامه اذا تواضع
فالله تعالى تتزايد رحمته لعباده في ذلك الوقت
الذي هو محل الغفلة والاستغراق في النوم لاهل
البطالة وهذا التاويل هو مذهب الخلف في مثل
ذلك ومذهب السلف الايمان بذلك مع اعتقاد
ان ما دل عليه ظاهر اللفظ من الحدوث والجسمية
والتحيز غير مراد ويقولون الله اعلم بمراده ومن
ثم لما سئل مالك رضي الله عنه عن معنى الرحمن
على العرش استوى اجاب بقوله الكيف منه غير
معقول والاستوى منه مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة والجحود له كفر وانما خالف الخلف
سلفهم لكثرة اهل الاهوا والضلالات وضعف العقول
في زمنهم ومن ثم قال بعض الخلف لو كنا على ما كان
عليه السلف من صفا العقايد وعدم وجود اهل
الضلالات والاهوا لم نخض في التاويل قوله
وفي موسى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة في كون هذا
الكرامة لموسى واقعا ليلا دفعة وانما كان ينبغي الاستدلال
به على دعوى ان الليل ادل الشهر اي ان العرب تورخ
بالليالي لان تعويلها على القمر والعجم تورخ بالايام لان
تعويلها على الشمس ومن ثم قال الاستاذ ابو محمد
البطليوسي التاريخ نوعان عربي وعجمي فالتاريخ

العربي

العربي يراعى فيه الليل والتاريخ العجمي يراعى فيه النهار
لان العرب عولت في تاريخها على القمر والعجم عولت في
تاريخها على الشمس قوله ومن هنا اي من تفضيل
الليل لما ذكر وقع الاختلاف كذا يفيد كلامه وفيه
نظر لان ما مر لا يكون سببا للاختلاف لتفضيل
الليل على النهار الا ان يقال لمن جملة ما تقدم عن بعض
اهل الاشارات من ان الليل لما محى الله تعالى ايته
انكسر فجبره باسراره فيه فساغ ان يكون منشيا
للخلاف قوله في التفضيل بين الليل والنهار اي
ايهما افضل من الاخر قوله منها ما تقدم انفا يحتمل
ان المراد به ان الله تعالى اكرم اقواما الخ ويحتمل
ان المراد جميع ما تقدم وانما اعاد ساعة الاجابة
توطية الخ قوله ومنها اي من الوجوه التي لم
تتقدم اي غير ساعة الاجابة لا يقال سبقه النهار
هو بمعنى تقدمه عليه في الخلق وقد تقدم لانا
نقول لا يلزم من تقدمه عليه في السبق تقدمه
في الخلق تامل قوله كما تقدم اتى به توطية
لقوله وهي في كل الليالي بخلاف الايام فان ظاهر
ما تقدم انها لا تكون في فرد من افراد النهار قوله
فهي منها في يوم الجمعة وقد اختلف في ساعتها من
ذلك اليوم هنا هذا ما يتعلق بتفضيل كل من الليل
والنهار من حيث هو على الاخر كما اشار اليه ثم شرع
في بيان تفضيل خصوص الليلة المعينة التي وقع

الاسرا فيها به صلى الله عليه وسلم وبين ليلة القدر
المعينة التي نزل فيها القران قوله افضل من ليلة
القدر اي لوقوع روية الله تعالى فيها قوله
ولذلك اي لكون العمل فيها خيرا من العمل في اكثر من
ثمانين سنة قوله ممن كان قبلهم يقتضي ان كونها
خيرا من الف شهر بالنسبة للامم السابقة لا بالنسبة
لهذه الامة والمشهور في كلامهم ان العمل لهذه الامة
في تلك الليلة افضل من العمل لهم في الف شهر ليس
فيه ليلة القدر وقد يقال قيد بذلك لانه السبب
في وجودها لان هذه الامة لما كانت اعمارهم قصيرة
عوضوا بتلك عن طول اعمار تلك الامم انتهى قوله
ولذلك لم يبينها اي ليلة الاسرا اخذا مما ياتي
للمص ويحتمل ان المراد ليلة القدر اي لم يعينها بالشخص
بل ابهمها فهي مبهمة فقيل في جميع السنة وقيل
في شهر رمضان وقيل في العشر الاخير منه وجمهور
العلما على انها من خصايص هذه الامة وانها باقية
الى يوم القيامة وانما رفع علم عينها وهو المراد
برفعها الذي جا في بعض الاحاديث قوله يوخذ منه
ان ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر اي حتى
بالنسبة للامة قوله في تفضيل الليل اي مطلق
الليل واعاد ذلك توطية لقوله لكن ينبغي النظر
الخ وفيه انه قال فيما تقدم قلت ومن اعظم
الادلة القاطعة للنزاع الدالة على تفضيل الليل

وقوع

وقوع رويته الله تعالى فيه فكان حقه ان يقول وهذا
مما يويد ما قدمناه انفا في تفضيل الليل لا ان يقال
اسم الاشارة في قوله هذا راجع لما اقامه دليلا
على ان روية الله تعالى افضل كل شي وهو انه لم يجعلها ثوابا
عن عمل الخ قوله في تحرير محل الخلاف ليس المراد به الخلاف ف
المتقدم في قوله ومن هنا اختلف في تفضيل الليل
على النهار لان ذلك كما هو المتبادر بين مطلق الليل
ومطلق النهار بقطع النظر عن افراد كل منهما كما قدمناه
وينبغي ان يكون مراده الخلاف بين ابي امامة
وبين ما فهم من كلام البلقيني فانه سيذكر انه
ينبغي ان يكون كلام ابي امامة في ليلة الاسرا
المعينة اي التي وقع الاسرا به فيها وليلة القدر
في كل عام لا ليلة القدر المعينة التي وقع فيها القران
قوله ونظايرها اي ان اراد ان ليلة الاسرا
مطلقا افضل من ليلة القدر اي المعينة التي نزل
فيها القران فهذا باطل اي لا ينبغي ان يقوله احد فلا
ينبغي ان يكون محل الخلاف قوله وان اريد
الليلة المعينة اي لا مطلق ليلة الاسرا والمراد
مع قطع النظر عن الحيثية المذكورة قوله ان كلام
دليل الخ فيه ان انعام الله تعالى على نبيه ليلة الاسرا
كان بالروية وتقدم انها افضل كل شي الشامل ذلك
لانزال القران لا ان يقال من جانب صاحب الهدي
وقوع الروية البصرية مجرد دعوى لانه كشيخه

ابن تيمية لا يراها قوله ولا يعرف عن احد من الصحابة
الخ ولو كانت افضل لخصت بنوع من انواع العبادة
في وقت يستدل به على فضل ذلك الوقت وهو مخالف
لكون الفضل توقيفيا الا ان يقال ذلك من جملة الادلة
قوله ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت لانه صلى الله
عليه وسلم لم يعينها وفيه ان هذا موجود في ليلة القدر
كما تقدم قوله حرا هو بالكسر والمد ويونث كما في
الصحاح اي والتفضيل يتوقف على دليل وان كان
ابدا بعضهم حكمة لتعبده واختلائه صلى الله عليه
وسلم فيه قوله فينبغي ان يكون فيها قول ابي امامة
فاطلاقه ليلة الاسرا وليلة القدر ليس مرادا بل
المراد ليلة الاسرا المعينة اي التي وقع فيها الاسرا
والمراد ليلة القدر في كل عام لا ليلة القدر المعينة
التي نزل فيها القران قوله كما لا يخفى اي لان العمل
في كل واحدة من تلك النظاير خير من العمل في الف
شهر قوله من لابتدا الغاية اي لابتدا ذي الغاية
وهو الاسرا او على قراءة عبد الله وحذيفة من الليل
يلزم تعدية اسرى بمن مرتين ولا مانع منه لاختلاف
معناها لان هذه للابتدا وتلك للتبعيض كما علمت
قوله وبالكسر اي للعين لانهم التزموا كسر العين في
اسم المكان من مسجد ومطلع ومغرب ومشرق
على خلاف القياس قوله اسم للمصدر اي الذي
هو السجود قوله واما شرعا فكل موضع من

الارض لانه يصلح لان يسجد فيه ولو بعد تطهيره
لو كان نجسا ولعل مراده بكون هذا المعنى شرعيا
انه جا في لفظ الشارع لا انه في عرف اهل الشرع
وسيأتي قال ثم ان العرف اي عرف اهل الشرع
وهذا كما ترى يفيد ان ما جا عن الشارع يقال له
شرعي وان اصطلح اهل الشرع على خلافه
اي وما اصطلح عليه اهل الشرع اي ولم يجي
عن الشارع يقال له عرفي لا شرعي ومن ثم بين
الجلال المحلي رحمه الله تعالى الحقيقة الشرعية
في قول صاحب الورقات والحقيقة اما لغوية
واما شرعية بان وضعها الشارع قال شيخ بعض
شيوخنا لم يقل اهل الشرع لان ما وضعه اهل
الشرع دون الشارع عرفي لا شرعي قولهم
جعلت لي الارض مسجدا اي ابيح لي فيها السجود
في اي محل منها والاصل انما ثبت في حقه ثبت في
حقنا واما الامم السابقة وانبياؤهم فكانوا
لا يصلون الا في المحال المهياة للصلاة فقد جا
لم يكن احد من الانبيا يصلي حتى يبلغ محرابه
اي المحل المهيا للصلاة وجا لم تبح الصلاة لمن
قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع والكنايس
والصوامع وقد يعارض ذلك ما جا في بعض الروايات
كان عيسى يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته
الصلاة الا ان يحمل ذلك على ان محل اختصاص

صلاة من قبلنا بالمحال المذكورة على ما اذا كانوا
في الحضر فان كان في السفر صلى الشخص حيث
ادركته الصلاة فلا معارضة قوله اشرف افعال
الصلاة هذا نبع فيه بعض المتاخرين من ايمتنا
معاشر الشافعية كالزركشي والراجح عند اكثر
اصحابنا ان افضل افعالها القيام لانه محل القراة
التي هي افضل اركان الصلاة على الاطلاق وكان يكفيه
ان يقول ولما كان السجود اقرب ما يكون فيه العبد
من ربه الخ ولا بعد في ذلك لانه قد يوجد في المفضول
ما لا يوجد في الفاضل قوله بالمكان المهيا للصلوات
الخمس بان علم ذلك او كان ذلك بحسب ما يظهر
ان معظم القصد منه ذلك قوله فلا يعطي حكمه
اي حكم المسجد من صحة الاعتكاف فيه وحرمة
مكث نحو الجنب فيه اي وعدم اعطائه حكم المسجد
لانه لا يسمى مسجدا عند اهل الشرع ولو اتى بذلك
لكان اولى لانه يقال لا يلزم من عدم اعطائه حكم
المسجد ان لا يسمى مسجدا قوله لغيره ذلك اي لغير
الصلوات الخمس بان علم منه ذلك او كان ذلك
بحسب ما يظهر ان معظم القصد منه ذلك قوله
وذلك لما منع المحرم فيه اي في المسجد الحرام الذي
هو الحرم على ما ياتي قوله مما يجوز لغيره اي
لغير المحرم وهو الحلال فانه يجوز فيه للحلال
الترفه باستعماله الطيب ولبس المخيط دون المحرم

وفيه

وفيه ان حرمة ذلك على المحرم لا تختص بالحرم بل
يحرم عليه ذلك في الحل والاولى الاقتصار على التعليل
الثاني والذي يمتنع في الحرم على المحرم وغيره التعرض
للصيد والشجر قوله فالمراد به الحرم اي وسمي
الحرم المسجد الحرام لانه كله مسجد او لانه محيط
بالمسجد ويطابق المبتدا المنتهي قاله القاضي قوله
مكة وهي بعض الحرم فالاستثنا على حقيقته قوله
لانه كان في بيت ام هاني اي على ما ياتي في بعض
الروايات وبيتها داخل مكة وهو لبيان الواقع قوله
ثم بنيا الخ وكان بين بنائيهما القدر المذكور فهو مساو
لما قبله غاية الامر انه لم يعين الباني قوله فبناه
ونسك عنه اي وكان بين بنائيهما القدر المذكور قوله
الى حد ذلك المسجد اي الى حد هو ذلك المسجد
قوله وهي العلم بانه انما اسري به الى بيت المقدس
ليدخله فيه ان هذا دعوى تحتاج الى دليل وكان
الاولى اسقاط ذلك والاقتصار على قوله وهي العلم
بانه يبعد ان يسري به الخ الا ان يقال ان هذا من
عطف العلة على المعلول قوله كما تقدم الاولى
على ما تقدم كما لا يخفى على انه لم يتقدم انه عمره بامر
الله تعالى قوله اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم
فيه انه سياتي انها لا تشد لهذه المساجد الثلاثة
الا للصلاة فيها قوله من جهة امر الشارع
لعل المراد بامر الشارع المستفاد من قوله

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد واما قوله
الاتي اتيتوه فخاص ببيت المقدس اي لا يطلب شي
من البقاع للصلاة فيه كما جا ذلك في بعض الروايات
ولقوله الاتي لا يريدا الا الصلاة فيه وقوله
تصلوا فيه الا المساجد الثلاثة لان ما عداها
من البقاع متساو في الفضيلة اي فضيلة الصلاة
فيها قوله وهو معدن الانبيا اي محل اتا منهم
قوله ولذا اجتمعوا له هناك كلهم فيه انه انما هو
معدن ابراهيم ومن بعده والمجتمعون فيه منهم
من كان قبل ابراهيم الا ان يقال ارجع الضمير في
قوله اجتمعوا لمطلق الانبيا وحينيذ يكون الضمير
في محلتهم ودارهم راجعا لا عليهم قوله لبعد ذلك
اي اما منه بهم في محلتهم ودارهم قوله من القصي
اي البعد يقال قصي المكان بعد فهو قصي بعيد قوله
وسمي الاقصى اي جعل علما على المسجد المذكور بدليل
قوله الاتي لان العلمية الخ وحينيذ ليس هو لان
من افعل التفضيل في شي حتى يقال اين المفضل
عليه من المساجد وانما هو افعل تفضيل باعتبار
اصله قوله لبعد المسافة وبعد المسافة المذكورة
لا تقتضي ان يكون افعل تفضيل قوله ثلاثين يوما
عادة لا ينافي ما تقدم من انها اربعون يوما لانه
يجوز ان يكون ذلك محمولا على ما اذا سافر السفر
غير المعتاد القريب من المعتاد ومن ثم لم يقيد

ما تقدم

ما تقدم بالعادة قوله اولانه لم يكن وراه مسجد
اي فهو اقصى المساجد قوله وان كان وراه بعد اي
الان قوله لان العلمية اذا ثبتت بسبب الخ
هذا يقتضي انه تحقق كونه افعل تفضيل بعد جعله
علما وفيه ما علمت قوله فافعل التفضيل اي
المنقول عنه ليس على بابه بل المراد القصي البعيد
وفيه ان من شروط استعمال افعل التفضيل بمعنى
الفعل ان لا يكون مقرونا بال قوله فكان اقصى
اي ابعد اي بنا على الاول من انه افعل تفضيل
وفيه ما علمت من انه لا مسجد ثم مفضل عليه قوله
وقيل وصف بالاقصى الخ هذه الاقوال ان لم تكن متساوية
في متقاربة ولعله قصد الحافظة على ذكر تلك الاقوال
وان كانت كذلك وكان الاولى ان يقدم هذا القول
وسمي الاقصى لانه ابعد مسجد عن اهل مكة الخ
ويؤخر قوله لبعد المسافة عن قوله ويحتمل
ان يريد بالاقصى تامل قوله والحكمة في اسرايه
اولا الى بيت المقدس اي ولم يكن الى السما ابتدا
هكذا يدل السؤال والجواب قوله وقيل الحكمة
في ذلك هذا يدفع به ما يقال هل لا كان الاسرا
الى غير بيت المقدس من الاماكن التي يعرفونها
ولم يعرفها صلى الله عليه وسلم وهذا بنا على ان
المعراج لم يتاخر عن الاسرا بل كانا في ليلة واحدة
وتاخر الاخبار به عن الاخبار بالاسرا فسياتي

في كلامه ما يصرح بذلك **قوله** قال بعض الحفاظ وفيه
نظر المراد بذلك البعض الحافظ بن حجر العسقلاني
ولعل وجه النظر ما ذكره بعضهم ان الوارد في البيت
الحرام انه اقرب اماكن الارض الى السما الا ان يقال
لا يلزم من القرب عدم الاعوجاج الا ان ثبت ان هناك
بابا للسما ايضا مقابلا للكعبة **قوله** ولانه هجرة غالب
الانبيا وقيل لانه ارض المحشر واراد الله تعالى
ان تطاه قدمه ليلا يمتاز غالب الانبيا عنه بالهجرة
اليه وليسهل على امته يوم القيمة وقوفهم فيه ببركة
اثر قدميه وتقدم في بيان فضل بيت المقدس
ما ينبغي ان يذكر هنا وهو انه معدن الانبيا الخ
قوله فلما تمم تقديسه اخبر الخ فيه ان مسجد
المدينة لم يكن وجد الان فينبغي ان يكون قوله المذكور
متاخرا عن بنا مسجده صلى الله عليه وسلم الا ان يدعى
ان هذا من اعلام نبوته وفيه ان الاشارة بقوله
في مسجدي هذا يبعد ذلك الا ان يدعى ان الاشارة
تلبيه لا حسيه **قوله** فان قيل كيف الاولى منه لم قال
قوله ولم يقل اي بدله باركنا عليه او فيه **قوله**
مع ان البركة في المسجد اكثر من خارج المسجد اي فينبغي
ان تكون في المسجد لان البركة فيه اكثر منها خارجه
وحوله لانه محل التعبد وذو البركة الكثيرة فينبغي
الاعتنا به **قوله** خصوصا المسجد الاقصى اي لما
علم من شرفه باختصاصه بانه مقر الانبيا اي محل
مكثهم

مكثهم واعتكافهم ومتعبدهم الخ وان اريد من حيث
مضاعفة الصلاة فيه فيزداد اختصاصه على عدا
المسجد الحرام ومسجد المدينة **قوله** وذلك حوله
لا فيه اي لان ما فيه من الاشجار والمياه قليل جدا
بالنسبة لما ذكرنا التعبير بالحول في محله **قوله** فانه
اي المسجد فيه ان كونه مقر الانبيا الخ لا ينفي عنه
كون البركة الدنيوية حوله الا ان روعي التعليل
الثاني من انه الاصل **قوله** ليكون بركته اي بركة
المسجد الاقصى لا بركة الحول اعم واشمل لانه
لم يرد بما حوله ما لاصقه فقط بل ما احاط به وما
قارب ذلك المحيط زيادة على ذلك المحيط وذلك
اوسع من مقدار بيت المقدس فلم يقتصر عليه
لا يقال ذكر الحول يخرج المسجد نفسه ولا تكون البركة
اعم واشمل الا اذا اريد المسجد وما حوله اذ لا يلزم
من وجود البركة حوله وجودها فيه فكان الاولى
ان تقول المراد بقوله حوله هو وما حوله لانا نقول
قد اشار الى الجواب عن ذلك بقوله ولانه اذا كان
هو الاصل اي في حصول البركة لما حوله الخ اي
والقرينة على ذلك ظاهرة من انه مقر الانبيا الخ ه
قوله بخلاف العكس اي فانه لو قال باركنا فيه
لا يلزم من وجود البركة فيه وجود البركة الى حوله
قوله وقيل اراد اي فاما ان يراد البركة الدنيوية
وقد علم توجيهه او العينية وقد علم توجيهه

اوهما وقد علم توجيههما قوله بركة نشات منه
اي وهي كون مياه الارض كلها الخ قوله فعمت جميع
الارض اي لاخصوص ارض الشام المحيطة به وما
قاربه منها اي بناء على ان المراد بالحول ما يشمل حول
الحول فيتسع الحال في الحول قوله وتضعيف
الحسنات فيه للطايفين ان كان المراد بالتضعيف
كون الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية فهذا
لا يختص بالمسجد الحرام وان كان جعل الحسنة
بالف حسنة فهذا خاص عند نا معاشر الشافعية
بالصلاة فليتامل قوله وحوله منصوب على
الظرفية لان حوله ظرف مكان لا يتصرف اي خلافا
لابي البقا حيث اجاز ان يكون مفعولا به على
تضمين باركنا فعلا متعديا بنفسه اي طيبنا
قوله والضمير فيه اي في حوله راجع للمسجد الاقصي
اي كما علم مما تقدم وكان الاولى للمص تقديمه
قوله وفيه التفات اي فيما ذكر من قوله سبحان
الذي اسرى بعبده الى قوله اياتنا التفات قوله
وطريق الالتفات من طرق البلاغة اي لان الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اخر كان انشط للسامع
واملا له على الاصغا اليه اذ لكل جديد لذة قوله
ففي الاية وقد يكون في الاية اي وهي سبحان الذي
اسرى بعبده الى قوله انه هو السميع البصير قوله
كما تقدم اي من الغيبة الى المتكلم اذ كان مقتضي

الظاهر

الظاهر ان يقال الذي بارك حوله ليريه من اياته
انه هو السميع البصير قوله دال على انزال البركات
اي لان قوله الذي باركنا حوله اي انزلنا فيه البركة
قوله وتعظيم شان المنزل بكسر الزاي اي الذي
هو الباري سبحانه وتعالى قوله يدل على عظمة
الاراة كان المناسب لما سبق المري الذي هو الحق
سبحانه وتعالى الا ان يقال اذا كان المري عظيما كانت
الروية عظيمة قوله اشارة الي مقام اختصاصه
اي اختصاص المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وتوقف
في كون ذلك فيه اشارة لما ذكر قوله فعلى هذه
القراة يكون في الاية اربع التفاتات وهو يرد قول
بعضهم اكثر ما ورد من الالتفاتات ثلاث مرات بل
ان نظر الى قوله واتينا موسى كان الحاصل خمس
التفاتات وفيه ان هذا في قصة اخرى قوله ومعني
الروية اي المراد بما اراه والايات عطف تفسير على
عجايبه ويدل لذلك عطف الايات على العجايب فيما
ياتي ويحتمل ان المراد بها الخارجة عن عجايب
السموات والارض ويحتمل ان المراد بها الاعم
ويدل لذلك عطف الايات على العجايب فهو من عطف
العام على الخاص قوله وتمثيل الانبيا اي بصورهم
التي كانوا عليها في الدنيا وهذا يشعر بان المري
له صلى الله عليه وسلم انما هو صور الانبيا لا اجسامهم
التي كانوا عليها في الدنيا قوله ووقوفه على مقاماتهم

اي مراتبهم في السموات وارتفاع بعضهم على بعض
كما سياتي في القصة وفيه انه لم يجتمع جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام في السموات لا في بيت المقدس او
فيهما لانه يجوز ان يكونوا اثنوا في الصلاة على حسب
مقاماتهم او انهم لما اثنوا على ربهم في بيت المقدس
علم مراتبهم وفيه انهم كلهم لم يثنوا على ربهم وانما اثني
اولوا العزم كما سياتي قوله ليرى محمد الناس اية
اي يكون اية للناس اي يريا الناس محمدا صلى الله
عليه وسلم اية بعلمهم بان عبده الذي اسرى به
اية كاينة من اياته قوله في انه اي وانما كان اية
من ايات الله تعالى لاجل انه اي الشان والحال
يصنع الله تعالى بشر هذا الصنع العجيب الخارق
للعادة فيصنع بالمثناة تحت وبشر بموحدتين
وشين معجمة ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم اي ان النبي صلى الله عليه
وسلم يصنع الله تعالى تيسر له هذا الصنع فيكون
يصنع بالبا الموحدة وتيسر بالتا المثناة فوق
واليا المثناة تحت قوله على صدق اي على ما يدل
على صدق الرسل وعلى ما يدل على نعوت الالهية
وعلى ما يدل على كرامة الاوليا ويقال كرامة
باعتبار دلالتها على ذلك قوله وما اشبه ذلك
انظر ما هو وقد يقال هو الارهاص قوله ملكوت
الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة والتا فيه

للمبالغة قوله معراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الاولى رويا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اري
ذلك وهو في الارض لا في السما وسياتي في كلامه
ان الاسرا والمعراج من خصايصه صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر بعض المفسرين ان ابراهيم وقف
على صخرة وكشف له عن السموات والارض حتى
العرش واسفل السفل وعرف مكانه في الجنة
قوله البعض المطلق افضل اي لكونه يصدق
بذلك البعض المخصوص وبغيره زيادة عليه
وهو وان صدق بدون ذلك الا ان المطلق ينصرف
لفرده الكامل خصوصا في مثل هذا المقام قوله
والجواب المشهور هو عين ما قبله ولعل المصنف
قصد حكاية لفظ الجواب المذكور في كلامهم وان
كان بمعنى ما قبله الا ان يقال ان بعض ايات الله
هو غير ملكوت السموات والارض وانه افضل
من ملكوت السموات والارض وان لم تكن موسعة له موسعة
قوله ولعل السر في مجي الضمير الخ ينظر ما معنى ذلك
قوله فلم يضره ان لا يبصر فيها المذكور في الخصايص
انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في
الضوء قوله ينكشف فيه مسامحة وكذا في قول الجلال
رحمه الله تعالى يحصل بها مزيد الانكشاف لان ذلك
يقتضي حدوث ما ذكر له تعالى واللايق ان يقال
صفة ازلية لها تعلق بالشي على وجه الاحاطة

به علي ما هو عليه دون سبق خفا والمراد بالشي
كل موجود فقول الشيخ المسموعات والمصنوعات
فيه مسامحة قوله كانا في ليلة واحدة اي علي
الراجح كما سياتي في كلامه قوله ثم لما اخبرهم تعالي
بعروجه الي السما اي بانه باتي عقب قصة الاسراء
بقصة المعراج فيقول بعد قوله انه هو السميع البصير
والنجم اذا هوي الخ الايات قوله فلما ظهرت امارات
صدقه اي باخباره بما سالوه عنه مما يتعلق ببيت
المقدس ولم يكن راه قبل ذلك قوله اخبرهم بما هو
اعظم منها وانزله الله سبحانه وتعالي الخ هذا تصريح
بان ايات النجم الدالة علي قصة المعراج متاخرة في
النزول عن ايات قصة الاسرا وعن الاخبار به
قوله فحدثهم النبي صلي الله عليه وسلم اي بعد
ان حدثهم بالاسرا فكان انزال ايات قصة الاسرا
والمعراج عليه علي طبق اخباره صلي الله عليه وسلم
للمشركين بذلك قوله والكلام اي المعهود الموعود
به سابقا في قوله وسنتكلم علي فوايد بعض ايات
من اول سورة النجم هو مبتدا وقوله الملك خبره
اي حاصل قول الملك الخ قوله سبب نزولها
اي هذه الايات قوله يختلق القران كما حكي
الله تعالي عنهم ذلك في السورة التي قبل هذه
في قوله تعالي ام يقولون تقوله اي اختلقه

وقاله

وقاله من تلقا نفسه قوله لانه تعليل لظهور المنا سبة
حيث ثبت النزول حصلت بها المناسبة قوله
فنسبوه الي الشعر في التقريع نظرا لان الشعر عندهم
هو الكلام الموزون قصدا والقران ليس منه وان
وقع فيه الكلام الموزون لكن لا قصدا لوزنه وكذا
ما وقع منه صلي الله عليه وسلم في غزوة حنين انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بنا علي انه شعر
وقد حكي الله تعالي نسبتهم اياه للشعر في السورة
التي قبل هذه ايضا في قوله تعالي ام يقولون شاعر
وقد قدمنا الجواب عن ذلك قوله وقالوا انه
كاهن هو مجنون اي كما اشار الي ذلك سبحانه وتعالي
رادا عليهم بقوله في السورة قبل هذه ايضا فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون اي كما يقولون وهذه
الايات كما لا يخفي ليست اخر السورة قبلها الا انها
اقرب الي الاخر فصح قوله لاخر ما قبلها وحينئذ
كان المناسب للمصنف رحمه الله تعالي ان يقول وسبب
نزولها قول المشركين ان محمدا يختلق القران
وان ما ياتي به شعرا وكهانة او هو صادر عنه
لا عن روية لانه مجنون كما حكاه تعالي عنهم في
السورة قبلها فانزل الله تعالي تكذيبا لهم ومناسبة
افتتاح هذه السورة بما ذكر للسورة قبلها واضح
وان كان في السورة قبلها نفي عنه الكهانة والجنون
ولم ينف الشعر فيها ونفاه في غيرها بقوله وما

علمناه الشعر وما ينبغي له ونص على ان ما ياتي به
ذكر وقران مبين قوله انه ما ضل اي باختلاف
القران قوله والنجم مكية بالاجماع في كامل الهذلي
كل سورة فيها سجدة فهي مكية وفي الاتقان استثنا
منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الى اتقى وقيل
ارايت الذي تولى الايات التسع وبه يتظر فيما
تقدم ان النجم اول سورة كاملة نزلت فيها سجدة
الا ان يقال المراد بالكاملة القاربة للكمال لنزول
معظمها بخلاف اقرا لانه لم ينزل منها الا القليل قوله
وهي اول سورة نزل فيها سجدة فيستشكل على ما صح
ان اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق ومعلوم ان فيها سجدة لم تتقدمها
في النزول سورة فيها سجدة كما يدل عليه كلام
الاتقان واقرا باسم ربك لم تكن كذلك لان الذي
نزل اولا منها صدرها الى ما لم يعلم ثم نزلت بقيتها
بعد ذلك وحينئذ يكون المراد بالسورة في قولهم
اول سورة نزلت اقرا باسم ربك القطعة من القران
لا السورة المتعارفة قوله اراد بذلك الشهرة
اي ومن ثم قيل خالف تعرف تكون ذكر في السير عذر
امية بن خلف في عدم سجوده وهو انه كان بدينا
لا يقدر على السجود قوله وطلقها عطف تفسير على
قوله ردها قوله فوجم لها اي للكلمة التي هي
الدعوة اي علته الكآبة قال في النهاية الواجم الذي

اسكته

اسكته الهم وعلته الكآبة واعلم ان رقية رضي الله
تعالى عنها كانت اكبر بناته صلى الله عليه وسلم على
الاصح وكانت ذات جمال بارع وكان كتب عليها
عتبة مكبرا اي بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت
اخيه عتيبة مصغرا فلما نزلت تبت يدا ابي لهب
وتب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من راسكما
حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا
دخلا بهما وان عتيبة لما فارق ام كلثوم جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت
ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق
قميصه وهو خارج الى الشام تاجرا فقال صلى الله
عليه وسلم اما اني اسال الله تعالى ان يسلط عليه
كلبا قوله فجا الاسد فيه تسمية الاسد كلبا وقد
جا تسمية الكلب سبعا فقد جا انه صلى الله عليه
وسلم اراد ان يتوضا من حياضة قوم فقيل يا
رسول الله انها تردها السباع اي الكلاب فقال
لها ما اخذت في بطونها ولنا ما بقي وهو محمول
عندنا معاشر الشافعية على ما اذا كان الباقي
قلتين فاكثر قوله ومات كافرا المناسب
لانه الذي مات كافرا قوله لما اسلمت اي
اظهرت الاسلام قوله وهو مخلوق اي بنا
على ان المراد بالنجم غير القران مما ياتي قوله
بغير الله تعالى اي بغير ذاته وصفته قوله

قوله اي ورب النجم والدال على ذلك قرينة النهي
وكذا يقدر فيما اشبهه اي مما ورد في القران وعليه
لو قدر الحالف ذلك لم يكن من محل النهي ولا نظر
لظاهر الصيغة قوله الثاني ان العرب كانت
تعظم هذه الاشيا اي التي وقع الاقسام بها في
القران ولا يخفى ان من جملة تلك الاشيا التين
والزيتون والعصر والضحى والليل الى غير ذلك
وكون العرب كانت تعظم جميع ذلك وتقسم به
قد يتوقف فيه الا ان يثبت به النقل ثم لا يخفى ان
المراد حينئذ الثريا او جميع النجم او الرجوم دون
بقية ما ياتي من الاحتمالات قوله فنزل القران
على ما يعرفونه اي وذلك لا ينافي النهي عن ذلك
قوله الثالث ان الاقسام الخ اي فالكلام في
غيره تعالى فالنهي انما هو للمخلوق وح لا حاجة
الى قوله لانها تدل على باري وصانع الا ان يقال
هذا حكمة العدول عن الاقسام بنفسه الى هذا
قوله لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل من
المتعين اسقاط لفظ ذكرها لا يخفى ومن ثم اسقطه
في التعليل ويجوز ان يكون بضم الذال بمعنى الملاحظة
اي ملاحظة المفعول من حيث انه مفعول يستلزم
ملاحظة الفاعل من حيث انه فاعل قوله وروى
ابن ابي حاتم الخ كان الاولى ان يجعل ما ذكره في الجواب
الثالث تعليلا لهذا فيقول وانما كان لله تعالى ان

يقسم

يقسم بما شا من خلقه لان الاقسام الخ قوله
والقصد بالقسم الخ كون القصد به ذلك لا ينافي
افادته رفع الانكار او رفع الشك لان ذلك من
مقتضيات التوكيد الذي يوتى بالقسم من اجله
قوله يفصل باثنين اي باحد اثنين بدليل قوله
اما بالشهادة واما بالقسم فمما ثبت بالشهادة
واحدانيته تعالى ومما ثبت بالقسم حقية القران
العظيم وفيه ان قوله قل اي وربي انه لحق ليس
قسما منه صلى الله عليه وسلم بل هو امر له بالاقسام
الا ان يقال من لازم امره به اتيانه به فقد امر
صلى الله عليه وسلم بان يقيم الحجة على وحدانية
الله تعالى بالشهادة وعلى حقية القران بالقسم
ثم رايته في الاتقان قال وقد اقسم الله تعالى بنفسه
في القران في سبعة مواضع وعد من ذلك قوله
تعالى قل اي وربي فليتامل قوله وقال من
ذا الذي اغضب الجليل فيه انه حيث كان القسم
به من عادة العرب اذا ارادت تاكيد الامر كيف
يصدر عن العرب مثل ذلك مع انه ليس من لازم
التاكيد وجود الانكار الذي ينشا عنه الغضب
الا ان يقال حتى الجاه الى اليمين المؤكدة بهذه التاكيدات
التي لا تنشا غالبا الا عند الغضب قوله وكلما
نزل منه شي فلوقت مخصوص فكانه قيل اقسم بالشي
النازل من القران ويوافق هذا قول القاضي او النجم

من نجوم القران اذا نزل وذلك بحسب الظاهر
لا يوافق قول ابن عباس اقسم بالقران اذا نزل
نجوما اذ ظاهره ان النجم اسم للقران بجملته وعلى
ظاهره مشى المصنف رحمه الله تعالى وعلى في قوله
وعلى هذا قسم القران نجما الا ان يقال اذا اقسم
بكل من نجومه بنا على ان ال في النجم للاستغراق
فقد اقسم بجملته المتصفه بانه نزل نجوما قوله
اربع ايات وثلاث ايات وسورة هذا امثال
للشي النازل من القران وينبغي ان يكون المراد
اربع ايات فاكثر فيشمل ما فوق ذلك كالعشر ايات
التي التي في قصة الافك فانه صح نزولها جملة
والمراد ثلاث ايات فاقل فيشمل الاية وبعض
الاية فقد صح نزول غير اولي الضرر منفرده
وهي بعض اية وكذا وان خفتم عيلة ذكره في الاتقان
ثم رايت فيه نقل عن بعضهم كان القران ينزل مفرقا
الاية والايتين والثلاث والاربع والاكثر من ذلك
قوله عشرون سنة اقتصر على ذلك لانه المشهور
والا فقد تقدم انه في ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
قوله والنزول من اعلى الى اسفل اي من سما
الدنيا الى الارض او من الحضرة العلية الى قاب
قوسين او الى سدرة المنتهى ففي الكامل للهذلي
نزلت امن الرسول الخ بقاب قوسين اي تلقى ذلك
لا بواسطة جبريل وان كان موجودا في جملة القران

في

في سما الدنيا وفي مسلم عن ابن مسعود لما انتهى ليلة
الاسرا الى سدرة المنتهى اعطي خواتيم سورة البقرة
يجوز ان يكون ذلك بواسطة جبريل وان يكون
تلقي ذلك لا بواسطة جبريل او الى الفضا بين
السما والارض فعن بعض المفسرين من الايات
ما نزل لا في الارض ولا في السما اي بل نزل بينهما
وذكر في الاتقان ان من ذلك ثلاث ايات في سورة
الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات وواحده
في الزخرف واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية
قوله وعلى هذا اي على ان المراد بالنجم القران وتقدم
ما فيه قوله والمفرق نجوما اي فالقران نجما بمعنى
منجما قوله بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخ التي
هي القران قوله على صدقه اي على ما يدعيه الذي
من جملته دعوى المعراج وقوله على صدقه اي على
ملزوم صدقه الذي هو انتفا الضلال الخ قوله
تطلق اسم النجم اي اسم هو النجم قوله في الثلث الاخير
من فصل الخريف اي وهو الشهر الثالث قوله اسفر
من الرطب اي وهو جلد الجذع قوله وفي الحديث
ما طلع نجم الى قوله واراد بالنجم لا يخفى ان المن الحكاية
لا من المحكي اي اراد بالنجم المنكر الثريا فهو من العام
الذي اريد به خاص من فرع لا يحسن ان يكون الحديث
شاهدا للدعوى المذكورة من ان العرب اذا اطلقت
النجم لا تريد به الا الثريا خاصة لان الكلام في المعرف

بال والحديث في الخالي منها قوله وقد صار النجم اي
المعرف بال وسيصرح بذلك في قوله ولا تكون علما
على الثريا الا بالالف واللام وهذا مسا والقوله اولا
والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة فلا يذكرونه
بالاطلاق الا لها وهي غلبة حقيقية لاستعمالهم
النجم في غير الثريا قوله صار نكرة فيطلق على
الثريا وعلى غيرها وقد يراد به الثريا فقط كما تقدم
في الحديث قوله واطلقوا على الثريا نجما الخ لعل
ذلك لكونها مجتمعة كالشي الواحد قوله سبعة
انجم اي وذلك لغالب الناس ولو غير حديد
البصر وا ما له صلى الله عليه وسلم فكان يرى احد
عشر نجما اي اذا لم يمعن النظر واثني عشر اذا
امعن النظر قوله ان النجم اسم جنس اي
لكونه معرفا بال الجنسية اي لم يصر علما على الثريا
قوله ومناسبة ذلك اي على القولين من ان المراد
بالنجم الثريا او النجوم كلها واما على ان المراد بالنجم
القران فقد تقدم عن الرازي قوله ان النجوم
يهتدى بها اي التي منها الثريا وفيه انه لا يهتدى
بكل النجوم بل بالسيارة منها وما هو في حكمها
كالقطب بالمراد يهتدى بجنسها قوله من
المشابهة اي بين المقسم به والمقسم عليه وهو
عدم ضلاله الخ اللازم له صدقه صلى الله عليه
وسلم كما تقدم لانه صلى الله عليه وسلم نجم هداية قوله

وهذا القول له اتجاه اي لما سياتي في توجيهه
عن ابن القيم قوله وسببه اي سبب الاقسام هو
بالنجم قوله كثرة انقضاض الكواكب اي ارهاصا
وتنبيها لهم قوله قبل مولده يتعين اسقاطه لان
النجوم رمي بها عند مولده وقرب مبعثه وكثرتها
انما كانت حينئذ ومن ثم فزعت العرب لذلك تامل
قوله ذلك اي الامر العظيم الذي يرقبوه قوله
فانزل الله تعالى اي فهمت منه فانزل الله تعالى وعبر
بثم كما اولى قوله لا سبيل للشيطان ولا طريق
له اليه ظاهر كلامه ان هذا من جملة المقسم
عليه والمتبادر ان المقسم عليه انما هو حقيقة ما
اتى به اللازم له صدقه صلى الله عليه وسلم الدال
عليه ما ضل الخ الذي هو المقسم عليه كما سياتي
واما كونه لا سبيل للشيطان اليه فذلك فقد جا به
بطريق الاشارة من الاقسام بتلك الاية وحينئذ
كان المناسب ان يقول وفي الاقسام بذلك اشارة
الى انه لا سبيل للشيطان الا ان يقال من اسباب
حقية ما اتى به كونه لا سبيل للشيطان اليه قوله
بين يدي الوحي واما وجود ذلك قبل الوحي فكان
ارهاصا وتنبيها لهم قوله المقسم به اي وهو تلك
الاية الظاهرة قوله والمقسم عليه اي وهو حقية
ما اتى به كما ذكرنا او ذلك مع كونه لا سبيل للشيطان
اليه على ما تقدم قوله وفي المقسم به الخ فيه ان الحاصل

خصوصا

من ذلك مجرد المناسبة لا الدلالة قوله خصوصا
لما هدي اليه اي لما هدي الناس اليه من تلك
الصلوات التي فرضت عليه تلك الليلة قوله وقد
علمت منزلة الصلاة من الدين اي انها عماده وقوامه
وكان الاولى ان يعبر عن ذلك بقوله منها فيقول
منها خصوصا اي هدي الناس اليه من الصلوات
التي فرضت عليه تلك الليلة قوله ومنها انه اضاف
السموات والارض والنجم شانه كذلك قوله ومنها
المشبه لسرعة السير اي الحاصل له تلك الليلة
والنجم شانه سرعة السير قوله وفي ذلك اقوال
اخر اي منها انه الشعرى المذكورة في قوله تعالى وانه
هو رب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت تعبد
قوله فالمراد بالهوي نزوله ليلة المعراج اي كما
تقدم قوله ظرفية محضة لا شرطية اي لم تتضمن
معنى الشرط قوله وتقديره الخ اوضح من ذلك
ان يقال اقسم وقت هوي النجم بالنجم اذ لا يأتي
الاشكال الا على هذا التقدير والا فلا مانع ان يقع
الاقسام الان بنجم متصف بالهوي في المستقبل
قوله ولا استقبالا اي زمنه يقارن اللفظ
قوله ان اذا قد انسلخ منها معنى الاستقبال
اي في مثل هذا التركيب وذلك اذا وقعت بعد
القسم قوله وصارت للوقت المجرد اي عن
الحال والاستقبال قوله اي وقت اجراره اي لانه
الوقت

الوقت الذي يكون اجراره مستقبلا بالنسبة اليه
لانه لا يقال بسرا الا للمتلون بالحمرة مثلا فلا يتصور
فيه الاستقبال هذا وفي المغني نقلا عن بعضهم
اذا وقعت اذا بعد القسم تكون للحال اي ظرفا
مرادا به الحال نحو والنجم اذا هوى ولا يجوز ان
تكون للاستقبال لانها ظرف لفعل القسم لان
الحال والاستقبال متنافيان وتعقبه بقوله والصحيح
انه لا يصح التعلق بفعل القسم اي وان اريد باذا الحال
لان قسم الله تعالى قديم والقديم لا زمان له لا حال
ولا غيره بل هو سابق على الزمان قال ويجوز ان
يكون باقيا على الاستقبال بجعله تكون بحذف
هو حال من النجم اي اقسم بالنجم حالة هويه ويكون
من الحال المقدرة واعترض بكونه حالا بان النجم
جثة والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون خبرا
عنها واجيب بنظير ما يستجيب به المصنف رحمه
الله في قوله وقد تقع لـ قوله لانه وقت الغيبة
عنه صوابه وقت الغيبة عنه كما في المغني لان
الناقت بالمستقبل انما جاءه اتيك لا من اذا
قوله هذا يريد به انه اسم لهذا الكتاب اي انه
الان جامد وهو لا يحل في الظرف قوله وقد
يقال الخ هو مشتق لانه اسم مفعول فيعمل عمل
فعله قوله بمعنى التعظيم اي معناه التعظيم
اي لما سيأتي من ان الاقسام بالشيء يدل على تعظيم

اي والعظيم لسببي انشا فلا تنافي علي جعل اذا هو
للمستقبل قوله ويحتمل يحتمل ان يكون هذا من
كلام السبكي ويحتمل ان يكون من كلام المص وهو
الاولى لانه قال قبل ذلك هل هي شرطية اولا وهو
مقابل لقوله بان الظاهر الخ قوله وجوابها
محذوف لكن تقديره خبرا لا انشا لئلا يلزم الاشكال
السابق والتقدير اقسم بالنجم اذا هوى اقسمت
به اي حصل مني الاقسام به ما ضل صاحبكم الخ
قوله خفض جناحه اي ولولا خفض جناحه صلى
الله عليه وسلم لما حصل به الاهتدا اي كماله فحصلت
المناسبة قوله واما البديع اي لان سقوطه دليل
على انه لا ينبغي ان يعبد قوله وفيه اي في التخصيص
بالهوى قوله وكان من المشركين من يعبده فيه
ان المعروف ان المعبود من النجوم الشعرى
والزهرة فجا الاقسام به على وفق تعظيمهم له وقيد
بما يدل على عدم صلاحيته لذلك قوله هذا تكملة
للبيان اي الحاصل بقوله وما ينطق عن الهوى
كما علمت ومن ثم قال وذلك تقابل الخ قوله عن
حضرته اي حضرة الحق بالوحي اي بسبب الوحي
الذي هو جبريل لا بسبب المشافهة وهذا بنا
على ان الضمير في هو راجع لما عنه اي ما يصدر عنه
النطق وحينئذ كان المناسب ان يقول انما ينطق
عن الوحي لان الوحي مصدر النطق وان كان مصدر

في

في الحقيقة الحضرة العلية قوله وهذا اللفظ ابلغ
الخ لما فيه من الحصر المستفاد من ان والا اي الذي
بمعنى ما والا قوله وفيه غاية غير المبالغة الخ
اي قد يقال هذه الفائدة هي وجه الابلغية قوله
ما هوى اي ما اتى به من القران وغيره قوله وكلمة
ان الخ اي فقد تقارضا فوقع كل منهما مكان الاخر
قوله وهو ضمير يعود على المصدر الخ هذا لا يناسب
ما قبله من ان عن على بابها او بمعنى البا والمناسب
له ما قدمه عن الرازي من ان ضمير هو عائد الى
ما عنه النطق وهو جبريل عليه الصلاة والسلام
لا الى النطق المناسب لجعل عن بمعنى البا وكان
اللائق بالمص رحمه الله تعالى ان يقول ويجوز ان
يكون الضمير في هو عائدا على المصدر الخ وحينئذ
يكون ذلك منه اشارة الى الوجهين من ان عن
على بابها او بمعنى البا قوله غير مذكور لكن
تقال وان لم يكن مذكورا هو معلوم لان سبب النزول
كما ذكر المص رحمه الله تعالى عن المفسرين قول المشركين
ان محمدا صلى الله عليه وسلم يختلق القران على انه
تقدم ان المراد بالنجم القران على احد الاقوال
لكن في الاتقان لا بد للضمير من مرجع يدل عليه
ولو بالضمن وجعلوا من ذلك انا انزلناه في ليلة
القدر لان الانزال يدل على القران التزاما قوله
يعم لفظه بالقران والسنة وفيه انه يعم غيرهما

ومصالحه
يتكلم به صلى الله عليه وسلم في محاوراته
الدنيوية العادية ايضا وليس من السنة قوله
وان كليهما وحي سياتي في كلامه الفرق بينهما ولا يخفى
ان من السنة ما يكون عن اجتهاد قوله ما عنه
النطق اي الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام
قوله وفهم ذلك من قوله عن الهوى اي بناء على
ان عن على بابها لا بمعنى البا قوله وسياق الكلام
يرشد الخ اي لان فيه عدم اخراج عن بابها
وجعلها بمعنى البا وهذا الذي اختاره السبكي
هو الذي قدمه المصنف عن الرازي لان كلام السبكي
الاتي هو عين ما تقدم عن الرازي قوله وقيل
تقديره يوحي اليه يصح رجوع الضمير له صلى
الله عليه وسلم اي يرسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم ويصح رجوعه لجبريل عليه الصلاة والسلام
ويكون الضمير في يوحي ليس راجعا للوحي بل للشي
الموحى به اي يوحي الله تعالى اليه ما يشا قوله
قوله ففيه مزيد فائدة وهو ليس لمجرد التاكيد
ولكن القران وحي يتلى الخ اي يتعبد بتلاوته
ولانه يتحدى به اي لان القران اوحي اليه لفظه
للتعبد به وللتحدي والسنة اوحي اليه لفظه
للتعبد به وللتحدي والسنة اوحي اليه لفظه
لكن لا للتحدي به ولا للتعبد بتلاوته ففي كلام
الجويني كلام الله تعالى المنزل على قسمين قسم
قال

قال الله تعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام قل للنبي
صلى الله عليه وسلم يأتي بعبارة من عنده يعبر
بها عن ذلك المعنى وهذا هو السنة غير الحديث
القدسي وقسم قال الله تعالى لجبريل عليه الصلاة
والسلام اقرا على النبي صلى الله عليه وسلم كذا
وكذا فيكون بعبارة النبي صلى الله عليه وسلم
عن تلك العبارة وبهذا هذا القران العظيم
والحديث القدسي اي والفرق بينهما ما علمت
قوله وافسد اثر الطيب هذا احتاج ايضا
مما يشير [illegible]
ذلك بعد ذلك لما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها
كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحله واحرامه قوله فينتهي [illegible] اي كالطعام
المخصوص الذي قوله ما يخرج على الاحق فيه
انه لا يلزم من لو وجدنا ان يكون عن وحي او يكون
وحيا الذي هو المدعى ثم لا يخفى ان في هذا الذي
كتابة الحديث وهو يحتاج الى الجمع بينه وبين ما رواه
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا
عني شيئا غير القران وجمع بينهما بما حاصله ان النهي
عن كتابة الحديث مع القران خوف الاشتباه فكانه
قال لا تكتبوا عني مع القران غيره وكره جماعة
من الصحابة والتابعين كتابة الحديث احدا الخ

كذا في نسخ

بعموم النهي واحبوا حفظه ولما تقاصرت الهمم
وخشي ضياعه امر عمر بن عبد العزيز الزهري
بكتابته وتدوينه ففعل ذلك على رأس المائة
قوله انما اقول ما اقول فيه ان هذا ربما يدل
على انه صلى الله عليه وسلم لم يعرف ما ربيعة ومضر
لان ما يسئل بها عن الحقيقة مع ان مضر احد اجداده
صلى الله عليه وسلم وربيعة اخو مضر وجا في
الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما مومنان
الا ان يقال المراد بما وجه التخصيص بذلك وفيه
هل لا قال لانهما اكثر القبايل كما اجاب في عدد
شعر غنم بني كلب قوله راجعا الى النطق لا يخفى
على جعله راجعا الى القران الذي ادعى بن عطية
عليه الاجماع قوله اليه اي الى الاجتهاد قوله لانه
اي اذنه في الاجتهاد قوله متى ظننت كذا اي
بالاجتهاد اي وذلك من الوحي غاية الامر انه
في ضمن امر عام وهذا واضح بنا على انه لا يجوز
ان يخطي في اجتهاده وكذا على القول بجواز ان يخطي
لانه على القول بذلك لا يجوز ان يقر على الخطا فكانه
قيل له ما ظننت واستمريت عليه بخلاف غيره من
الانبيا يجوز ان يقر على الخطا كما افاده شيخ الاسلام
زكريا في شرح الروض حيث قال وكان لا يجوز عليه
الخطا اي مع الاستمرار عليه اذ ليس بعده نبي
يستدرك خطاه بخلاف غيره من الانبيا انتهى ونظر
في

في تسويغ وقوع الخطا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واستمرارهم عليه وعدم تنبيههم عليه غير لايق بمنصب
النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع نقيصته
قوله ولا يندرج الحكم الاجتهادي تحته اي لانه
ليس بكلام فيه ان هذا الذي ذكره بيانا لمعنى الوحي
واما شرعا هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه من لفظ وغيره وقد نوعوا الوحي الى انواع
كثيرة وجعلوا منها النفث في الروع اي القلب وعلى
تسليم ان المراد الوحي اللغوي يقال لعل الاولى الخ
قوله اذ مع احتمال المجاز اي كما تقدم وفيه ان هذا
احد احتمالين ويكون هذا على الاحتمال الثاني قوله
وايضا فيأباه قوله علمه شديد القوى الخ فيه انه يجوز
ان يكون المراد بتعلمه ايصاله اليه ولو في ضمن امر عام
بان قال له جبريل عليه السلام ان الله تعالى يجوز
لك ان تجتهد وهذا بمثابة ان يقول له ويخبرك
بان كل حكم ظننته بالاجتهاد اي واستمريت عليه
فهو حكمه وح يكون كل حكم حاصل له بالاجتهاد اوصله
اليه جبريل في ضمن هذا الامر العام فهو من تعليمه قوله
والصحيح جوازه ووقوعه اي حتى في الاحكام قوله
وهو قول اك رضي الله تعالى عنه وابي يوسف
وبه قال جمهور العلما ومثله صلى الله عليه وسلم
في ذلك ساير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
وذكر القرافي ان محل الخلاف في غير الاقضية

قال اما هي فهو جائز فيها قولا واحدا اي لان القضا
غالبا يترتب على النزاع والخصومة والشارع صلى
الله عليه وسلم ناظر الى المبادرة الى فصل الخصومة
بقدر الامكان وفيه كيف ياتي هذا مع تمسك من
قال بعدم جواز الاجتهاد بقوله تعالى وان احكم بينهم
بما انزل الله الا ان يقال القايل المذكور يمنع الاتفاق
ومن جانب القرافي يجاب عن الاية بان المراد بالانزال
الايجاد اعم من ان يكون الوحي حقيقة او حكما **قوله**
ومن ادلة الوقوع خص الوقوع بالاستدلال لانه يلزم
من اثباته اثبات الجواز ولا عكس **قوله** ولا يكون
العتاب الخ واجاب ابن السبكي رحمه الله تعالى عن
الاية الاولى بان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم
اي ما كان هذا النبي غيرك فهو امتنان لا عتاب وفيه ان
اخر الاية لا يساعده وعن الاية الثانية لانه صلى الله
عليه وسلم كان مخيرا في الاذن وعدمه صرح بذلك
غير واحد من الايمة فما ارتكب الا صوابا قال تعالى
فاذن لمن شيت منهم او لانا اذن فلم اذن لهم اعلمه الله
تعالى بما لم يطلع عليه **قوله** اخبر تعالى عن وصف
من علمه الوحي وعلمه فالضمير البارز في علمه يرجع
اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول الثاني محذوف
وهو الوحي اي الموحى به الذي هو منطوقه وقد اوضح
بذلك المصنف رحمه الله تعالى **قوله** بما يعلم انه مضاد
لاوصاف الشيطان فيه ان هذا دافع لو وصفا بكونه

مرشدا

مرشدا هاديا و الا فشديد القوي لا يضاد ما ذكر
في وصف الشيطان الا ان يقال كون قواه العلمية
والعملية شديدة كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى
يدل على ذلك وح كان الاولى ان يقدم قوله شديد
القوي على قوله المذكور **قوله** وعلمه كان الاولى
فعلمه **قوله** صفة للوحي اي الموحى به والرابط
المفعول الثاني الراجع للوحي الذي هو اياه كما
افصح عن ذلك بقوله اي علمه اياه الخ **قوله** ويجوز
ان يكون للوحي الخ وعلى هذا فيكون جملة علمه صفة
للوحي اي الموحى به امر ظاهر وهذان الوجهان
بناء على ان الضمير في ان هو راجع للنطق بمعنى المنطوق
به وظاهره عدم جواز رجوعه لمن صدر عنه النطق
الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام مع امكان
رجوعه له ويكون المفعول الثاني محذوفا وشديد
القوي صفة لله تعالى والتقدير علم جبريل ما يوحيه
ويصدر عنه شديد القوي الذي هو الحق سبحانه
وتعالى وقد يدعى انه لا يلايم ذلك ما ياتي من الاوصاف
بعده على ما ياتي عن الحسن **قوله** وشديد القوي
الاولى فشديد القوي هو جبريل عليه الصلاة
والسلام **قوله** وهو مدح للمتعلم اي لان العادة
قاضية بان المتعلم يقوى بقوة معلمه غالبا **قوله**
ما كان يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة ظاهرة
الاولى لم يحصل ذلك التمدح بما ذكر **قوله** اساطير

الاولين ان كان المراد الكتب القديمة لم يحسن قولهم
لم يعلمه احد مع علمهم بانه امي لا يقرا الكتب وايضا
هو مخالف للاية الاخرى بشرا الا ان يقال قال بكل
طائفة **قوله** وفيه اي في علمه شديد القوى اي
في الاخبار عن جبريل بانه معلمه ووصفه بانه
شديد القوى بيان الرد عليهم من علم والوثوق
من شديد القوى وح كان الاولى اسقاط قوله
وفيه الثانية **قوله** وذلك مما يزيد المتعلم الخليس
هذا امسا وبالقوله السابق وفي ذلك موضح الى اخره
والغرض من الاول لاظهار شرف المتعلم بسبب
شرف المعلم والغرض من هذا الثاني مزيد الوثوق
بالعلم ووقوع على التلقي منه **قوله** وهو جبريل اعاده
توطية لما بعده **قوله** ما كانت قوتك اي العلمية
ولم يبين القوة العلمية **قوله** من الما الاسود وهو
المراد باصل الارض السفلى وقوله على جناحه بيان
لكيفية حملها وهذا يقتضي ان الارض على الما وهو
خلاف ما اشتهر انها على قرن الثور وسكت في السؤال
عن مكانته ومطاعته **قوله** يكلم عيسى صلى الله عليه وسلم
لعل المراد بما لا يرضاه عيسى عليه الصلاة والسلام
او بما احب ان عيسى صلى الله عليه وسلم ان يكلمه
قوله عقاب الارض بضم العين صخرة تاتي في عرض
الجبل وبكسرها جمع عقبة ذكره في الصحاح **قوله**
نفحه من نفحت الناقة ضربت برجلها ونفحه بالسيف

تناوله

تناوله من بعيد **قوله** في اسرع من طرفة عين ظاهره
انه يتعلق بكل من الهبوط والصعود ويحتمل تعلقه
بالثاني فان القا ما ياتي به من الوحي لا بد له من زمن
اوسع مما ذكر **قوله** لا تحل الصدقة لغني ولا لذي
مرة لعل المراد قوة على الاكتساب **قوله** لا تناي جبريل
عليه الصلاة والسلام **قوله** ولا تنافي بين الاقوال
المذكورة وغيرها الا ان فيه الاخبار عما لم يذكره
قوله لانه متصف بها اي فيجوز استعمالها في
جميع تلك المعاني من استعمال اللفظ المشترك في معانيه
او من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه **قوله** تقول
فتل الحبل ممر في الصحاح الممر من الحبال ما لطف
وطال واشتد فتله وح كان المناسب ان يقدم
ذلك عند قوله اي قوة فيقول بعد قوله اي قوة
قال الفرا الخ **قوله** فكيف تكون قواه الخ اي فذكر
ذلك لا فائدة فيه **قوله** على انا نقول المراد محتمل
اي في ذاته كما اتصح به اي كبير الجثة هذه العلاوة
لا تزد السوال فانه مبني على تفسير المرة بالقوة
لا بالشدة **قوله** اي قوي العلم لم تقل والعملية
الا ان يقال هي مرادة بقوة الجسمية لان القوى
العملية لازمة للقوة الجسمية اي اكبرها غالبا
فالقوى الاولى مخصوصة بالعلم والقوة الثانية
مخصوصة بالعملية وفيه ان هذا لا يناسب
ما تقدم من تفسير جبريل صلى الله عليه وسلم

بشدة القوة قوله فان التشكل له الخ اي بعد ان
كان متشكلا بشكل غيره تسبب عن شدة قوته
في بعض النسخ سببه دال على شدة قوته وفي ذلك
نظر لا يخفى قوله ثم استوى اثرها على الواو ليفيد
الترتيب الذي تفيده الفا ولا نظر للتراخي كما لا نظر
للتعقيب قوله على ان الضميرين اي المستتر في
استوى والبارز في قوله وهو قوله يعني استقام
يحتمل انه على التوزيع اي استقام على جعل الفا
سببية او ظهر على انها عاطفه ويحتمل خلافه قوله
استقام او ظهر لعل الغرض المحافظة على بيان معنى
استوى في اللغة قوله كما كان ياتي الانبيا فيخبا در
من هذا انه كان لا ياتي الانبيا الا على صورة الادمي
قوله فاراه نفسه مرتين الظاهر ان كل مرة ناشئة
عن سواله ذلك قوله في الافق الاعلى اي اعلى
الارض لما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى قوله
ويدل على ذلك اي على روية جبريل عليه الصلاة
والسلام في الافق قوله وهذه الرواية لا حاجة
اليه لانه قدمه الا ان يقال اتى بذلك لقوله
وايل البعثة بعد فترة الوحي قوله تلك المرتين
الاولى حذفه لانه يوهم ان غيره صلى الله عليه
وسلم من الانبيا صلى الله عليهم وسلم راه غير مرتين
قوله مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل
استوى وهو في اي محل قوله مطلع الشمس اي

ما يحاذي مطلع الشمس من الارض قوله وهو قوله
الحسن رضي الله عنه اي بنا منه على ما تقدم عنه
ان ضمير علمه المستتر يرجع الى الله عز وجل قوله
على معنى العظمة والقدرة والسلطان ظاهر
كلامه ان هذا تفسير لقوله استوى ولقوله وهو
بالافق الاعلى والذي يتبادر ان هذا تفسير للاستوا
كما قيل به في استوا على العرش واما كونه بالافق
الاعلى ينبغي ان يقال فيه ما قيل في ينزل ربنا الى سما
الدنيا قوله الامتداد من علو الى سفل لعل المراد
مع الاتصال قوله ثم استعمل اي هنا في القرب
من العلو اي في القرب المبتدا من العلو الجهة سفل
قوله وان المعنى ثم تدلى من الافق فدنى اي امتد
من العلو الى الاسفل متنقلا ثم قرب ابقا للتدلي
على معناه الاصلي قوله واولى الخ اي بنا على
استعمال التدلي في غير معناه الاصلي وهو القرب
من العلو قوله وقيل الخ اي بنا على استعمال تدلى
في غير معناه الاصلي وهو القرب من العلو ايضا
قوله الاصل عدم ذلك اي التقديم والتاخير
فيه ان جعل التدلي بمعنى القرب مجاز الاصل عدمه
الا ان يقال المجاز امر مشهور بل نقل انه ابلغ من
الحقيقة قوله من الدلال في مختصر الصحاح والدل
الغنج والشكل بالكسر الدل يقال امراة حسنة
الدل والدلال وامراة ذات شكل ومن المعلوم ان

هذا لا يحسن ارادته هنا قوله والمعنى هذا بناء على
المعنى الاول المتدلي الذي صدر به تأمل قوله
وهذا على سبيل المجاز الخ فيه ان هذا من القرب
والتدلي المعنوي الذي قدمه فيهما قوله عن ابن عباس
وانس رضي الله تعالى عنهم اي فكل من ابن عباس
وانس يقول بان الضمير في دنى وتدلى يرجع الى
الله سبحانه وتعالى وفاقا للحسن وخلافا
للجمهور ضاعف الله لهم الاجور قوله ما في هذه
الايات اي علمه شديد القوى الخ قوله فقد يكون
راه فيها مرتين اي مرة اولى فوق السما السابعة
بعد خرق الحجب ومرة ثانية عند سدرة المنتهي
او راه مرة بعيني راسه ومرة بفؤاده كما ياتي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله ولكل
قوس قابان كان الاولى التفريع بالفا قوله
وقيل القاب جنب الوتر بالجيم والنون والموحدة
اي ما يكون محاذيا للوتر ولعله المنعطف الذي
هو فوق العرضة وقد سماه في الصحاح السية
فقال سية القوس ما عطف من طرفيها وعلى ما قاله
المص تكون السية تطلق على المنخفض وعلى المنعطف
الذي فوقها قوله قاله مجاهد اي والمسافة
على هذا اكثر من الاولى في كلام السمين ويروى
عن مجاهد انه من الوتر الى مقبض القوس في
وسطه وفيه ان هذا هو القول الاول فيكون

عن مجاهد روايتان فكان الاولى للمص رحمه الله
تعالى ان يقول بعد ما قاله مجاهد فالقوس هي
التي يرمي بها ويطلق القاب على القدر وعليه
يراد بالقوس التي يرمي بها او الذراع والثاني
هو المراد بقول بعضهم الخ قوله ويطلق القاب
الخ فعلى هذا الاطلاق يجوز ان يراد بالقوس التي
يرمي بها ويجوز ان يراد بها الذراع بخلافه على
الاولين يتعين ان يراد بها التي يرمي بها قوله
لانه يقاس بها الشي وانما سميت الذراع قوسا لانه
الخ قوله قال بعضهم وليس المراد في الاية
القاب اي بالمعنى المتعارف فيه والا فقد علمت
ان القاب له اطلاقات احدها ما بين المقبض
والسية والثاني المنعطف الذي يجانب الوتر
والثالث القدر كان الاولى ان يزيد قوله فيكون
الثاني بمعنى القدر لقول بعضهم ليس المراد الخ
قوله لم يمثل بذلك اي بل يمثل بما هو قدرهما
في المرئي وفيه ان هذا لازم بعينه على ما اذا
اريد به الذراع الا ان يقال لما كان الذراع
مضبوطا لم يحتج فيه الى ذلك بخلاف القوس تامل
على انه سيذكر ان هذا جا على لغة العرب في ان الكبيرين
اذا ارادا صلحا اخرج كل واحد منهما قوسه بطرف
قوس الاخر فهذا مما يؤيد ان المراد بالقوس
حقيقته والتثنية في محلها وبهذا يرد ما قيل

انهذا جاء على القلب قوله مثل مقدار مسافة قاب
قوسين والمناسب للقلب ان يقول اوقابا قوسين
قوله من اول السورة المراد من قوله شديد
القوى قوله اى فكان بين جبريل ومحمد صلى الله
عليه وسلم مقدار قوسين فيه ان المصنف رحمه الله
تعالى قدم انه نزل اليه وضمه الى نفسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه الا ان يقال الاية دلت
على هذا القرب وادنى منه والسنة دلت على
ما هو ازيد منه لا يقال يجوز ان يكون قربه اليه
الحد المذكور وهو على صورته الاصلية ونزوله
اليه وضمه الى نفسه كان بعد ان صار الى صورة
الانسان لانا نقول ينافي ذلك ما نقله المصنف
فيما ياتي وانه وان كان بصيغة التبري انه
دنى من النبي صلى الله عليه وسلم في غير تلك الصورة
حتى قرب بعد ما راه على الصورة الاولى قوله
فيه ان ياءيهما فيه مسامحة لان الباء جاء في الصحاح
قدر مد القوس قوله بل لتحقيق قدر المسافة الى
قوله وهذا المعنى احسن لم اقف على من ذكر هذا
المعنى الذي بعد التحقيق في معاني او من النحاة
قوله بمعنى بل فيه ان جعل او بمعنى بل يفيد ان
المسافة انقص ولا بد وهو المناسب للمقام
قوله والمعنى الخ هذا لا ياتي على المعنى الذي
صدر به وانما ياتي على جعل او للشك سيما مع قوله

اذا قدرنا الشيء اى ولم نعلم حقيقة مقداره قوله
مذهب اهل السنة اى واما المعتزلة فعلى تفضيل
الملك على البشر والزمخشري في الكشاف في هذا
الموطن عبارة بشعة يصان عنها لسان القلم وحيث
كان صلى الله عليه وسلم افضل فلا يحسن ارادة قرب
المكانة واما قرب المسافة فاجاب عنه بقوله
قلت الخ فيه انه لا يحسن به الجواب عن السؤال
لان السؤال ان هذا لا يناسب تشريفه صلى
الله عليه وسلم وذكر مكانته منه نحو ولعل هذا
وجه الاتيان بصيغة التبري قوله فقال كيف
الخ اى وهذا منه يدل على انه ممن يقول بالقرب
بين محمد صلى الله عليه وسلم وبينه سبحانه وتعالى
وفيه اضمار قبل الذكر فيه انه لا يقال ذلك
الا اذا كان ما عاد اليه الضمير مذكورا متاخرا
فالاولى ان يقال فيه ارجاع الضمير على غير مذكور
وجوابه ما ذكره لكن قد خالفه ما تقدم عن الاتقان
قوله الموافق للنسق اى لان فاعل الاول وهو
شديد القوى وما بعده قوله ففيه تفخيم الخ
اى حيث ذكر مع ما ولم يعينه كانت العبارة لا تفي
بالبيان والافصاح عنه قوله ويجوز ان يكون
لله الخ ولما اختلف الفاعل لم يحسن ان يقول
ففيه تفخيم الخ لعدم التكرار لاختلاف الفاعل
السوال اى الى جبريل لا يقال ليس في نظم

الاية العليا والي محمد صلى الله عليه وسلم لانا نقول الوحي
يستلزم موحي اليه لا يقال الموحي اليه لا يتعين
ان يكون جبريل ولا ان يكون محمدا لتقدم كل من
عبده المراد به محمد ومن جبريل في اوحي لانا نقول
لا مانع من ذلك نعلم على ان جعل الضمير في اوحي
الاول راجعا الى جبريل يجوز ان يكون الضمير
في اوحي الثاني له ايضا ويجوز ان يكون لله تعالى
وعلى كل منهما فالمراد بعبده هو محمد صلى الله عليه
وسلم ولا يجوز ان يكون جبريل وهو واضح **قوله**
ويجوز ان يكون الضمير في اوحي الاول عايدا على
الله تعالى بجواز ان يكون في اوحي الثاني كذلك هو
وبجواز ان يكون عايدا على جبريل وعلى كل منهما
بجواز ان يكون المراد بعبده محمدا صلى الله عليه
وسلم وبجواز ان يكون المراد به جبريل والحاصل
انه يجوز ان يكون الضمير في اوحي الاول والثاني
لله تعالى وان يكون لجبريل وان يكون في الاول
لجبريل وفي الثاني لله تعالى وان يكون لجبريل
وان يكون في الاول لجبريل وفي الثاني لله تعالى
وبالعكس وعلى كل يجوز ان يكون المراد بعبده
جبريل او محمدا لا فيما اذا كان فاعل اوحي الاول
جبريل فيتعين ان يكون محمدا ويرجع ضمير اليه
ويجوز رجوعه الى جبريل والى .. بياضا بالاصل

محمد

محمد على كل الاضمارات الا اذا كان فاعل اوحي المستتر
الثاني جبريل فيتعين ان يكون المراد محمدا صلى
الله عليه وسلم **قوله** ويحتمل ان تكون موصولة الخ
ويكون المعنى تفخيم الوحي ايضا وربما وكلامه ربما
يفيد انها لا تفيد الوحي الا اذا كانت مصدرية
واما اذا كانت موصولة فلا تفيد ذلك وليس كذلك
لان اشتراط كون صلة الموصول معهودة مخصوص
بما اذا لم يكن القصد التهويل والتعظيم والا جاز
ابهامها نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم الا ان يقال
جعلها موصولة لا يفيد تفخيم الايحا الذي هو
المصدر وانما تفخيم الموحي بتبيينه من التكو سوا
كانت ما مصدرية او موصولة ولا يخفى انه يجوز
ايضا ان تكون نكرة موصوفة **قوله** وقد اختلف
في المراد بما اوحي لعل المراد تلك الليلة **قوله**
فرض الصلاة هذا انما ياتي على ان الضمير في اوحي
لله لا لجبريل وهذا لا يناسب ما قدمه من
قوله من الاحكام وغيرها وكان الاولى ان يوخر
ذلك عن قوله وقد اختلف في المراد بما اوحي على
وجوه فقيل الاحكام وغيرها وقيل الصلاة الخ
قوله وقيل ان احدا من الانبيا لا يدخل الجنة
قبلك ولا تدخل امة قبل امتك هذا يحتمل
ان يكون صدر عن صحابي فهو في حكم المرفوع
لان هذا لا يقال من قبل الراي ويحتمل ان يكون

صدر عن تابعي فهو اثر موقوف وفي الاوسط للطبراني
بسند عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة حرمت على الانبيا
حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي
وفيه ان هذا يقتضي ان جميع الامم لا يدخل احد
منهم الجنة حتى يدخلها جميع هذه الامة حتى من
يعذب في النار من عصاتها لانه لا بد من تعذيب
بعض عصاة هذه الامة في النار ولا مانع من ذلك
لانه ورد ان اول الامم يحاسب هذه الامة فيجوز
ان الامم لا تفرغ من الحساب حتى تخرج عصاة هذه
الامة من النار وتدخل الجنة وكفى بهذا فخرا لهذه
الامة قوله وقيل ان ما للعموم اي بناء على ان
فاعل اوحى الثاني جبريل وضمير اليه لمحمد صلى الله
عليه وسلم وكذا اذا كان فاعل اوحى الثاني هو
الله تعالى وضمير اليه لجبريل واما اذا جعل فاعل
اوحى الثاني هو الله تعالى وضمير اليه الى محمد
صلى الله عليه وسلم فهو اعم مما جاء به جبريل قوله
اخبر تعالى عن تصديق فواده فيه ان هذا
يقتضي انه لا واسطة بين التصديق والتكذيب
وليس كذلك قوله مما راته عيناه اي بناء على ان
الروية انما تضاف للبصر غالبا قوله وما راى
مفعوله اي ما من ما راى قوله وان القلب صدق
العين فالمراد بعدم التكذيب التصديق او لا بعدم
التكذيب

التكذيب لا يلزمه التصديق لثبوت الواسطة قوله
وان القلب صدق العين اي نقل لها الصدق لا الكذب
يقال كذب اذا قال الكذب كما يقال صدق اذا قال الصدق
قوله فكذب فواده بصره اي نقل له الكذب اي نقل
الفواد للبصر الكذب لان الامور البديهية تدرك
اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر قوله اي ما كذب
الفواد ما راه البصر فيه ان الذي في الصحاح كذبته
اذا قلت له كذبت قوله ولم يقل ان ما راه البصر
الخ هذا واضح لو كان نظم الاية ما كذب الفواد البصر
ما راه فنظم الاية يقتضي ان المكذب بفتح الذال
مرئي البصر لا البصر الا ان يقال البصر هو المفعول
الاول المحذوف وهو واضح على تخفيف الذال
واما على تشديدها فلا يأتي لانه لا يتعدى
الا الى مفعول واحد قوله هذا اي قولنا
اخبر تعالى عن تصديق فواده لما راته عيناه
الذي رتب عليه فالمعنى الخ هذا الخلاف انما جاء
على ان المرئي هو الله تعالى لكن قد يقال هذا
لا يناسب قوله لم يقل انه جن او شيطان قوله
قال الرازي الخ هذه العبارة تفيد ان ال للعهد
الذهني لان الفواد لم يتقدم له ذكر وانما علم
من سياق ذكره صلى الله عليه وسلم اي ذكر ما يدل
عليه ويجوز ان تكون ال عوضا عن الضمير والاصل
ما كذب فواده قوله اعم القلوب اي كل قلب لثبوت

الجنس مع رعاية المقام وان كان بعضهم لم يوافق
لسانه قلبه وقد قام البرهان على صدقه قوله
رفرف هو الثوب العريض قوله فتمثلا اي
جبريل عليه الصلاة والسلام وليس هذه الصورة
التي خلقه الله تعالى عليها بل هذه من جملة
تطوراته قوله وجدهم له الاولى ومجادلتهم له
لقوله افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهو
المجادلة لا من مراه حقه اذا جحده كما سيذكره
الا ان يقال هذا منه اشارة الى القرائتين قراءة
افتمارونه وافتمرونه ويكون قوله انكر عليهم
اي بهذه الاية على القرائتين تامل قوله لتدر
حلبها بمعنى الاستخراج فهو مناسب لقوله من
من مرى الشيء اذا استخرجه وهو بمعنى المجادلة
لان المجادل يستخرج ما عند خصمه قوله من
مراه حقه اذا جحده فعلم ان المراء الماخوذ من
مرى الشيء اي المتعدي لواحد معناه المجادلة
والماخوذ من مراه حقه اي المتعدي لاثنين
معناه الجحد وعبارة السمين في افتمارونه
وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا علمت
وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة
لانه اذا جحده حقه فقد غلب عليه والثاني
انها من مراه على كذا اي غلبه عليه فهو من المراء
وهو الجدال واما قراءة افتمرونه فهو من مراه

يماريه

يماريه مراء جادله وكان من حقه ان يتعدى بفي
وانما تضمن معنى الغلبة قلبنا مثل معه ما قاله
المص رحمه الله تعالى اشار بقوله واشتقاقه
اي اخذه الخ الى ان المراء اما ان يكون ماخوذا من
مريت المتعدي لواحد وهو الذي اشار اليه
بقوله من مريت الناقة او المتعدي الى اثنين
الذي اشار اليه بقوله من مراه حقه فان كان
الاول معناه الاستخراج اي والمراد به المجادلة
والمغالبة لان بذلك يستخرج ما عند الخصم وعليه
قراءة افتمارونه وان كان الثاني كان معناه الجحد
وعليه قراءة افتمرونه فتمارونه تجادلونه وتمرونه
تجحدونه والسمين جعل تمارونه بمعنى تجادلونه
وبمعنى تجحدونه وتمرونه بمعنى تجادلونه فيعلم
من مجموع كلامهما ان في كل قراءة وجهين المجادلة
والجحد تامل قوله والذي اختص به الاسراء
المجادلة كون المجادلة له صلى الله عليه وسلم
لم تقع الا في الاسراء فقد توقف فيه لقوله تعالى
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الايات قوله لانهم يقصدون ان المجادلة طلب الدليل
على الشيء قوله فكان الجدال اخص من الجحد
وهو بخلاف ما قبله قوله قال الزمخشري بمعنى
افتمرونه افتغلبونه فهو من مريت المتعدي لواحد
فهو بمعنى المجادلة وانما اختار قصد المغالبة لاجل

علي قوله والى الاشارة الخ هذا من المسوغ لجواز
وضع المضارع موضع الماضي قوله لجبريل اي
فالضمير البارز في يراه يرجع لجبريل وسياتي يقول
فيختلف حسبما تقدم قوله مرة بعدا اخري
فيقال كان الاولى ان يقول مرة اخرى اي غير الاولى
قوله على سدرة المنتهي يقتضي انه راه فوقها
قوله كل جناح منها قد سد الافق اي فقدرها
كلها منشورة وفي الرواية الاولى لم يرها منشورا
الاجنحة فكيف يسد الثاني ما سد الاول
وهكذا لانه لا مانع من ذلك بان تكون متراكمة
بعضها على بعض قوله التهاويل هي الالوان المختلفة
ومعلوم ان الدرابيض والياقوت احمر قوله
ما الله تعالى به عليم اي شي الله تعالى به عليم
وهو بدل من التهاويل قوله والواو في ولقد
عاطفة يحتمل ان تكون المعطوف عليه قوله
ما ضل صاحبكم وما غوى ويدل لذلك قوله لانه
جواب القسم واحتمالا ان يراد قسم محذوف لا حاجة
اليه قوله حسبما تقدم اي من انه جبريل له ستمائة
جناح او عليه حلتان من رفرف اخضر الايات
العجيبة او الحق سبحانه وتعالى كما قاله ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قوله اشعارا اي من حيث
التعبير بنزلة وربما يدل لهم رواية انه راه فوق
سدرة المنتهي قوله ولا يمتنع مع ذلك اي مع رجوع

الضمير

الضمير الى الله تعالى اي كما تقدم عن السبكي قوله
والمراد مبتدا خبره نفي الريبة وما بينهما اعتر ض
فالمقصود نفي الريبة ويلزمه التعدد

بياض بالاصل

وحديث ابن مسعود الاولى وبان حديث ابن
مسعود موقوف قوله وفروعها في السابعة
وعليه فالعلم لا ينتهي الا عند فروعها لا عند
اصلها قوله ولم يتجاوزها انظر هو معطوف
على ماذا قوله من اضافة المحل الى الحال
اي فالانتهاء حال في الشجرة كما ان الفقه حال
في الكتاب وح كان المناسب ان يقول يكون
المراد المنتهي المصدر الذي هو الانتهاء لا المكان
وهو خلاف قوله وعلى هذا فالتقدير عندها
او فيها منتهي العلوم فالاولى ان يقال انتهاء
العلوم قوله تتحمل الحال اي من سدرة اي حال
كون السدرة عندها جنة الماوى فهو حال من
المضاف لا من المضاف اليه كما قيل ان هذا حال
من المضاف اليه ولا يظهر فيه واحد من الامور
الثلاثة المجوزة كل منها لوقوع الحال من المضاف
اليه قوله وهو تعريف لموضع جنة الماوى اي
والغرض تعظيم مكان سدرة المنتهي كما سيذكره
جنة من الجنان اي لبستة منفردة بهذا

الاسعن بقية الجنان اي تلك جنة من الجنان
يقال لها جنة المأوي وفي نقول بعضهم جنة الماوى
في السما الاولى وهي التي كان بها ادم وحوى لانها
اوتهما ولان ارواح المومنين تاوي اليها قد تخالف
هذا قوله الي ردها واتكار وقوعها قوله
قال ابو البقا هو اي جنة الماوي شاذ قوله
من احسن الاستطراد وهو الانتقال من معنى
الي اخر متصل به يقصد بذلك الاول التوصل
الي ذكر الثاني كقول الشاعر
وانا لقوم لانري القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
وهو اسلوب لطيف جدا في القران منه قوله تعالى
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم
وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات
الله لعلهم يذكرون وقرين الزمخشري ذلك م
فراجعه قوله ما يغشى اي وقوله تعالى ما
يغشى قوله ولا يقال ان هذا التكلف الخ اولي
منه لا يقال هذا البيان يحتاج الي توقيف لان
الله تعالى ابهمه والجواب ما ذكره قوله واما ما
واما ما جاء من الاحاديث جاءت بالنهي عن قطع
السدر قوله عبثا اي لغير حاجة قوله
وظلما بغير حق الاولى اسقاطه لان هذا الاباي
في السدر المباح الذي في الفلاة قوله وقد
روي هذا من جملة قول الامام الشافعي رضي

الله تعالى عنه قوله ولو كان حراما الخ الخ ان
تقول من الحاجة الي قطع الورق قوله وقد جوزوا
قطع ورق شجر الحرم قوله البصر اي وقوله
البصر قوله او من ايات ربه انظر ما وجه مقابلة
هذا لما قبله قوله ولبيان نوعها انظر ما معنى
هذا العطف قوله وايات الله تعالى لا تحصى
لعله واقع موقع العلة قوله فلا يحاط بها علة
لعدم تعيينها بالشخص فكان حقه ان تقول وصفها
بالكبرى مع عدم تعيينها قوله والشي اذا لم يحط
به فلا يدرى تعيينه اي فلا يعين لعدم ادراكه
بعينه قوله فالكبرى يجوز ان تكون مفعول
اي بحذف موصوفه اي الايات او اياته الكبرى
ذلك المحذوف هو المفعول في الحقيقة

ببياض باصله

كان الاولى ان تقول والحال ان تلك
الايات الكبرى من ايات ربه قوله وهذا اي جعل
الكبرى مفعولا انضم لمحذوف وهو الظاهر قوله
والتقدير اي حتى تكون التقدير الخ قوله الاسرا
اي الشامل للمعراج وما فيه من العجايب كالشي
الواحد والا فهو ايات متعددة لا اية واحدة
لايات ربه اي المذكورة لا المحذوفة وهو مفعول
كما صرح به في قوله ومن ايات ربه مفعول
وهذا الجمع اي الذي هو ايات قوله ويجوز على

كون الكبرى نعتا للايات اي لا على كون الايات مفعولا
بل يكون المفعول محذوفا قوله وفيما ذكر تعظيم
للمرئي وكذا في وصف المرئي بانه الكبرى او من الكبرى
تعظيم له قوله واختلفوا في تعيين ما راه من تلك
الاية الكبرى الاولى ان يزيد او من تلك الايات الكبرى
او من ذلك الشي العظيم الذي راه لياتي على الاقوال
المتقدمة قوله اعظم منه تقدم عن جبريل ان
اسرافيل اعظم منه خلقة الا ان يراد بالعظمة
في المرتبة قوله فانما يناسب قوله في اية الاسرا
الخ قال المراد بالاسرا ما يشمل المعراج الذي اشار
اليه السهيلي فيما سبق بناء على انهما في ليلة واحدة قوله
وكتمت اي لم يصرح بها قوله خوفا من الانكار فيه
ان خوف الانكار لم يمنعه من الاخبار بالاسرا خصوصا
وقد ترتب على الاخبار بالاسرا ارتداد جماعة ممن كان
اسلم الا ان يجاب بان رويته تعالى اعظم من
ادعا الاسرا والمعراج فهو اغرب والانكار فيه
اشد ثم ان قوله ومن توهم الاول بسبب توهم لان
الانكار الذي نشا عن ذلك هو المعتد به لانه اقوى
من مجرد الاستبعاد العادي قوله ويحتمل دخولها الخ
فيه ان هذا داخل في قوله لاحتمال انه وقعت وكتمت
اي لم يصرح بها كما لم يصرح بشي ويعين انه من تلك
الايات الكبرى والا فقد ذكر امورا كثيرة راها تلك
الليلة ذاك على تسليم عدم دخول الروية في الايات

الكبرى

الكبرى وهذا على دخولها في الايات الكبرى تامل قوله
كما نقل عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما الخ اي وقد
تقدم عنه ثم اعلم انا نتكلم على بعض الفاظ القصة
التي تكلم عليها المصنف رحمه الله تعالى في الاوجه الذي
ذكرها لبيان القصة ثم نتكلم على ما في تلك الاوجه
فنقول لا يخفى ان قوله بينما اصله بين اشبعت
الفتحة فتولدت منها الالف وزيدت الميم وهي ظرف
اي بمعنى المفاجاة كما سينبه عليه قوله جبريل
معناه عبد الله لان جبر ونحو ميكا بل معناه عبد
وايل معناه الله وقيل بالعكس لان العجم يقدمون
المضاف اليه على المضاف فيقولون في غلام زيد
زيد غلام وفيه ان هذا يدل على ان ما ذكر من المركب
الاضافي وليس كذلك بل هو من المركب المزجي لانه
لم يرد معربا اعراب المتضايفين في لغة من لغاته
التي لا نطيل بذكرها ولم يكن هذا الاسم اعني جبريل
معروفا عند العرب ومن ثم لما اخبر به صلى الله عليه
وسلم خديجة انطلقت تسال عنه ورقة بن نوفل
لانه كان من اهل الكتاب فلما سمع ذكره قال
قدوس قدوس اني لهذا الاسم ان يذكر في هذا
البلاد قوله ومعهما ملك اخر لم اقف على اسم ذلك
الملك قوله فاستلقى على ظهره اي طلبوا منه
ان يستلقي على ظهره قوله فتولاه اي تولى استلقاه
استلقاه لكونه لم يستلق او تولى ما ياتي من فعله او هما

قوله من ثغرة نحره الى اسفل بطنه النحر الموضع
المنخفض بين الترقوتين والمراد باسفل بطنه محل
عانته ففي بعض الروايات الى شعرته ولم اقف باي
شيء كان قوله كيما اطهر قلبه واشرح صدره لعل
المراد بالصدر القلب لان هذا صدر من جبريل
بعد ان شق صدره لان ثغرة النحر فوق الصدر
وبالشرح الشق وح يكون من عطف السبب
على المسبب ونظيره فغسله واشقه واغسله
وحكمة اختيار لفظ الطهر والشرح على لفظ الغسل
والشق لا يخفى قوله حلما وعلما ويقينا ظاهر كلامه
ان هذا بيان للحكمة قوله فغسله اي بعد شرحه
وشقه قوله ونزع اي وبعد ما نزع وفيه ان
هذه المرة الثالثة من شق قلبه يقظة واخراج
ما فيه من الاذى الاولى عند حليمة والثانية
عند الوحي وهذه الثالثة وقد حررنا ذلك
في انسان العيون في سيرة الامين المامون قوله
بخاتم النبوة لعل المراد بالقرب من خاتم النبوة
اي الذي هو علامة على النبوة في الكتب القديمة
لان خاتم ولد به ويدل لذلك قوله بين كتفيه لان
خاتم النبوة كان عند غضروف كتفه الايسر اي
اعلاه تامل قوله مسرجا ملجما لم اقف على من اي
شيء هما قوله مضطرب الاذنين اي طويلهما قوله
اذا اتى الخ اي ليكون حاله على الاستوا قوله

حتى

حتى ركبها اي فالبراق يونث ويذكر وان كان لا ذكر
ولا انثى كما ذكره قوله فكان الاخذ بركابه جبريل
اي من جهة اليمين فلا يخالف ما قبله قوله وبزمام
البراق ميكائيل اي وكان الى جهة اليسار امسك
فلا يخالف ما قبله قوله بمدين هي بالشام تلقا
غزة قوله عند شجرة موسى اي التي سمع منها
النداء يا موسى اني انا الله رب العالمين قوله طور
سينا حيث كلم الله موسى طور سينا جبل بالشام
والطور الجبل وسينا بلغة الحبشة المبارك وفي
كلام بعضهم ان طور سينا جبل بين مصر وايلة
ويقال له ويقال له سينا سنين وقد اقسم الله تعالى
به في حيلتي اخرتين فقال تعالى والتين والزيتون
وطور سينين والتين هو الجبل الذي عليه
دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس
قوله عمر بنا الى العفويت المارد من الجن التهمت
فيه النار والكلمات التامات الكلمات التي
لا ينتطون الهيمن نقص والعجز النقص والفاجر المائل
عن الحق وذا يرتقع خلق وفتنة الليل والنهار لونهما
ولعل المراد يكون الاهواطه فيهما وطوارق الليل
والنهار حوادثهما قوله واتى على قوم يزرعون في
يوم الخ فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يلبث عندهم
زمنا الا ان يقال المراد باليوم مجرد الوقت اي مثل

هذا اي تكرر الزرع والحصد في تلك اللحظة قوله
نفسي بالفتح وانفسه الله تعالى اهلكه ونفسا لئلا ان
الزمه الله تعالى هلاكا قوله وكان للمراة ابنان
اي كبيران ولها غيرهما ابن رضيع لاياتي من قوله
هي واولادها قوله ببقرة اي شي من نحاس على
صورة البقرة الحيوان المعروف او هي قدر من النحاس
منسحة اما لكونها تسع بقرة او ماخوذة من البقر
وهي الانساع قوله ولا تقاعسي التقاعس التاخر
قوله وهم صغار اي قبل ان يبلغوا من الكلام عادة
وقد بينا ما تكلم به كل واحد منهم وقصته مع ذكر
جماعة تكلموا في المهد غير هولا المذكورين هنا
وفيما ياتي في كلامه مما لا وجه في كتابنا حسن الوفا
بالكلام على الاسرا والمعراج بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم وقد اطلنا الكلام على ذلك في سيرتنا
التي هي انسان العيون في سيرة الامين المامون
قوله مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب اي
وكان جملتها عشرة سبعة الى السموات السبع
والثامنة الى سدرة المنتهى والتاسع الى ما سمع
فيه صريف الاقلام في تصاريفها الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف قوله يا بني الخالة لم يسال
صلى الله عليه وسلم من جبريل عنهما قوله فاذا هو
بادريس صلى الله عليه وسلم لم يسال عنه جبريل انما

قوله اي ادم اي اسمر قوله من رجال شنوءة
قبيلة من اليمن طوال القامات متوسطين بين الخفة
والسمن

بياض باصلم

قوله الى انهما وقعا في ليلة واحدة جعل هذا من
بيان كيفية الاسرا والمعراج دون تكررهما حيث
عطف على بيان الكيفية قد نتوقف فيه ومما يدل
على ان هذا ليس لبيان الكيفية فقط قوله بعد
وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج
في ليلة اخرى المقابل لقوله وتعاقبا في ليلة واحدة
وقوله وذهب جماعة الى ان الاسرا الخ مقابل
لقوله بالروح والجسد وقوله وذهب جماعة
منهم الامام ابو شامة مقابل لقوله في ليلة واحدة
قوله وعليه تنزل الاية فيهما لعل المراد بالاية
اية الاسرا واية المعراج وح يكون المراد بالنص
الظاهر وما يشمله كما لا يخفى ويرشد الى الاول
قوله ولا يعدل عن الظاهر وقد يقال مراده بالاية
اية الاسرا وبالاخبار الى السموات اي الاخبار الدالة
على العروج ومع ذلك فاية الاسرا ليست نصا بل
ظاهرة كما اشار الى ذلك هو قوله اذ لو كان مناما
لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده فيه ان هذا
دليل لبعض المدعي وهو الاسرا دون المعراج لان قال
مراده في الحجر وبه اثر النعاس فانطبع بين الرجلين
وانهم احتملوه من بينهما ثم جا وابو زمزم وشقوا

صدره الخ وقد يحسن قول المصنف رحمه الله تعالى في اول
القصة بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في
الحجر مضطجعا اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما
ملك اخر فاحتملوه حتى جاؤوا به زمزم ففي اختصار
ذكر كونه كان في بيت ام هاني وفرج سقف ذلك
البيت وقوله الى تلك الحضرات العلية ربما يفهم
ان المراد بالاسرا المعراج الا ان يقال من جملة
الحضرات العلية بيت المقدس قوله وقع الاسرا
اي الشامل للمعراج قوله بالجسم ظاهره انه
بالروح يقظة او مناما وقع لغيره من الانبيا قوله
مقام المراد اي لانه طلب ومقام المريد اي لان
موسى طلب الرؤية قوله والتنبيه الخ اي لان
العادة جارية ان من سبق له ميعاد المجي من
الباب قوله بلا معالجة متعلق بالتيامه وهل
المعالجة تشمل مرور يد الملك وهل يخالف خطه
وان صار يرى في صدره اثر المخيط الا ان يقال
ذاك عند الرضاع لا هنا قوله كيفية ما يضع به
اي من شق صدره والصاق بعضه على بعض ولعل
ذلك لشيء من المعالجة وفيه ان هذا تقدم له فعل
ذلك وتكرر قوله وتثبيتا لضميره اي لعدم
فزعه من هذا الامر فيه ان هذا تقدم له صلى
الله عليه وسلم مكررا وانه لم يقع له صلى الله عليه
وسلم الفزع الا وهو عند حليمة قوله وقال بعضهم
الحكمة

الحكمة الخ لا مانع ان يكون ذلك للامرين معا اي لهذا
ولما قبله على ان هذا واضح لو استمر السقف منفتحا
قوله حمزة اي عمه وجعفر اي ابن عمه ابي طالب
قوله في هذا دليل على تواضعه هذا لا يخالف ما
تقدم في الجمع لانه يجوز انه لما اخرج من بيت ام
هاني الى المسجد وكان به اثر النعاس اضطجع بين
الرجلين المذكورين تامل قوله ما يستر به
جسده لعل المراد عورته لا انه لا يقال هذا واضح
اذا كان نايما في المسجد ابتدا واما على انه كان
في بيت ام هاني وانه اخرج الى المسجد فلا يأتي
لما علمت قوله ووقوع ذلك ليلة الاسرا مراده ما
عدا المرة الاولى من المرات الثلاث الاتية بدليل
قوله وقال الخ لكن قول الحافظ بن حجر انه مما تواترت
به الاخبار يدل على ان الكلام انما هو في وقوع ذلك
ليلة الاسرا وينبغي ان يكون مثلها في ذلك وقوعه
عند البعثة لان الظاهر ان المراد بالتواتر مطلق
الكثرة واما وقوعه وهو ابن عشر سنين التي هي
المرة الثانية كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى فيبعد
القول بتواتر الاخبار بها قاله الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى واما وقع من بعض جهلة العصر من
انكار ذلك اي شق الصدر وحمله على الامر المعنوي
جهل صريح وخطأ قبيح ينشأ من خذلان الله تعالى
لهم وعدم احاطتهم بالقدرة الربانية عافانا الله من

ذلك انتهى قوله في هذا الغسل اي تكرر ثلاث
مرات بتكرر الشق فيه ان هذا واضح لو كان في كل
مرة من شق الصدر اقتصر على الغسل مرة واحدة
والا فقد جاء ان الغسل في كل مرة من شق صدره
كان ثلاث مرات فكان الاولى ان يجعل ذلك حكمة
للشق ثلاث مرات لا للغسل الا ان يقال لما كان
الغسل هو المقصود والشق وسيلة اليه عبر
بالغسل وجعل الواقع من الغسل بعد كل شق
مرة وان كان ثلاثا كما يدل على ذلك قوله الا في
لكن الغسلة الاولى الخ قوله لكن الغسلة الاولى
الواقعة بعد الشق الاول قوله وذكر بعضهم
في حكمة ذلك الخ فيه ان هذا انما يبطل الحكمة السابقة
قوله وما ذكر من شق الصدر واستخراج ما فيه
الدال على ذلك قوله في اول القصة فشق من ثغرة
نحره الى اسفل بطنه فاستخرج قلبه ونزع ما فيه
لان نزع ما فيه لا يكون الا بعد شقه تامل قوله
اي المخيط في صدره فيه تصريح بان صدره الشريف
خيط بالة التي هي المخيط وهو لا ينافي ما ذكر في
القصة ان الملك اطبقه لانه يجوز ان يكون خاطه
بعد ان اطبقه وقد جاء في بعض الروايات ان بعض
الملائكة قال لاخر خط بطنه فخاطه قوله وصبر
عليه اي عدم فزعه منه كما ان الذبيح لم يفزع
فلا ينافي ما ياتي من حصول ذلك له من غير مشقة

وعدم

وعدم الفزع في غير المرة الاولى اما فيها فسياتي
انه فزع ومن ثم انتقع لونه وهو المراد بالمشقة
قوله وغسله اي غسل ما فيه من القلب بناء على
ان المراد بالصدر حقيقته لا القلب قوله وليس
فيها تعرض لتكرار اي والتكرار لا يثبت الا بالدليل
قوله ولهذا انتقع لونه فيه انه لا يلزم ان يكون
انتقاع لونه من اجل الشق بل جاز ان يكون من اجل
رؤية الملائكة فليتامل قوله انه كان عادة لان الشق
غالبا لا يكون الا بها قوله ولانه كان قبل تحريم الخمر
هذا الجواب هو الواضح فكان ينبغي الاقتصار عليه
وبه يعلم ما في قوله وهذا احسن من جوابه الاول
الذي هو الثاني في كلام المصنف رحمه الله تعالى قوله
فارتد بقاء لو كثرت الارض اي في ذلك تفاؤل بما ذكر
قوله ولذلك غسل به قلبه اي لا لانه اشرف المياه
او للامرين معا ولما نقله نقل ايضا انه كان حياة ابيه
اسماعيل وغسله بماء زمزم انما كان في غير المرة الاولى
والثانية اما في الاولى فغسل بالثلج وفيه اشارة
الى الوقت بصفو اله صلى الله عليه وسلم لان الثلج خالص
من كدر الارض واشارة الى ثلوج صدره بالنصر والظفر
على اعدائه واما في المرة الثانية فلم اقف على ما غسل به
قوله علقة سوداء اي تلك العلقة هي المراد بالاذى
وفيه ان تكرر اخراج العلقة مرتين فاكثر قد يتوقف
فيه سيما مع قول الملك هذا حظ الشيطان منك قوله

خلقت تكملة للخلق الانساني فيه انه يرد على ذلك
ولادته صلى الله عليه وسلم من غير كلفة واجيب
بالفرق وان هذه العلقة لما كانت تنزال ولا بد من
كل احد مع ما يلزم على ان النهامن كشف العورة
كان نقص الخلقة الانسانية عنها عين الكمال قوله
وقال غيره الخ قد يقال هو جواب عما يرد على السبكي
من ان تكميل خلق الانسان به نقص في المعنى
فكان الاولى ان لا يخلق به فيقال لو خلق بدونه
لم تظهر الكرامة قوله فظهر بين كتفيه انظر كيف
ياتي هذا مع قول المصنف رحمه الله تعالى في اول القصة
ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قوله فاسم ما هو فيه
وهو من تسمية الحال باسم محله قوله بين كتفيه
وثدييه يحتمل ان المراد بين ثدييه صدره صلى
الله عليه وسلم قوله قد يؤخذ منه ان الختم قد
وقع له في موضعين فيه انه وقع في رواية انه بين
كتفيه وفي رواية في صدره وفي رواية في قلبه
وقد يقال اذا اريد بين ثدييه صدره وكان الصدر
عبارة عن القلب يكون في محلين وفي رواية في ظهره
لا تخالف رواية بين كتفيه لكن يلزمه تكرار الختم في
محل واحد ولا معنى له قوله عند نقض كتفه اي
الايسر وكان الاولى ان يقال ليكون معصوما
من الشيطان لان ذلك الموضع الخ قوله عند
نغض الخ فقد يقال لا منافاة لانه مع كونه بين

كان

فهو

كان قريبا من راس لوح الكتف الذي هو الغضروف
ويحتمل ان النغض كما يطلق على اعلى الكتف يطلق
على الغضروف ولعله اي رائي ذلك بقوله عند الى
اخر ذلك قوله متقاربة المعنى قد يتوقف في
ذلك الا ان يقال هي متقاربة بعد التاويل قوله
قال الحافظ بن حجر وهذا الخ فيه ان هذا الخاتم
غير خاتم النبوة الذي ولد به او احدث عقب
ولادته فلا تخالفه والجمع اولى من التضعيف
لما صححه بعضهم انه ولد به قوله وكونه ابيض اي
والابيض براق قوله من قولهم شاة برقا الخ هذا
لا يتم الا لو كان البراق كذلك اي شعره ابيض وداخله
طاقات سودا ولعله كان كذلك ويدل له قول بعضهم
انه ذو لونين اي بياض وسواد قوله معدودة في
البيض اي لكثرة الابيض قوله لكونه اي على القول
الاول والثاني قوله ويحتمل ان لا يكون مشتقا
اي بل وضع لمجرد الذات من غير ملاحظة وصفها
القايم بها قوله ما ذكر في القصة عن بن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان كان مراده ما ذكره هو في
القصة فهو لم يذكر عن بن عباس وان كان مراده
شيئا اخر نقل عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما
لم يذكره فهو من الحوالة على المجهول والمنقول
عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في صفة
البراق ان وجهها وجه الانسان وخفها

خف حافر وذنبها ذنب ثور وعن نصا عرف فرس
وفي كتاب الاحتفال وجهه كوجه الانسان وجسده
كجسد الفرس وقوايمه لقوايم الثور وذنبه كذنب
الغزال قوله ثقل موخر الدابة اي فناسب ان
يخفف بذلك قوله . بهذه الصفة اي كون جناحيه
في فخذيه اي فكما خرقت العادة فيه من حيث
كونه لا ذكر ولا انثى خرقت فيه العادة بكون جناحيه
في فخذيه قوله من غير توليد اي لانه اذا كان
نوع هذا الحيوان لا ذكر ولا انثى يلزم عدم التوليد
وانما كان خارقا للعادة لانه خارج عن قوله تعالى
ومن كل شي خلقنا زوجين ولا يرد الخنثى لانه
اما ذكر او انثى وليس حقيقة ثالثة قوله لكن
نقل الخ اي فالبراق لم يختص بالخروج على الغرك
المذكور بل مثله الملايكة قوله خطاب المونث
اي وذلك انما اعتبارا انه دابة وانما لم توصف
الملايكة بوصف المونث لايهام النقص وردا
على المشركين في قولهم في الملايكة انهم بنات الله تعالى
قوله لان يصعد بنفسه من غير براق على معنى
انه صعد السموات على البراق الا ان يقال اذا ثبت
ان بيت المقدس اعلا من مكة يقال ان الذهاب
اليه صعودا والمراد بالصعود الذهاب فليتامل
قوله معتقدا اي مذهب قوله اشارة له
في تشريفه اي لان الملك العظيم اذا استدعى حبيبا

له

له الى اخر ما ذكره ابن دحية قوله والراكب خلاف
الماشي الاولى اعظم من الماشي قوله بشكل الفرس
اي في جهة لان المذكور في القصة انه فوق الحمار ودون
البغل قوله لكنه بشكل البغل اي بجهة اي قريبا
منه والا فقد علمت انه دون البغل قوله المراد
اطلاعه على الايات الخارقة للعادة اي التي ذاتها
بين المسجد الحرام والاقصى ولو ركب اجنحة الطير
او الملايكة او الريح او طويت له الارض لم يحصل له
الاطلاع على ذلك اي لسرعة الملايكة والريح وفيه ان
جبريل عليه الصلاة والسلام من الملايكة او الريح
بالنزول له في المحلات التي صلى بها وهو راكب
البراق فليتامل ولا مر اخر اشار اليه بقوله وما
يتضمن امرا عجيبا هذا ويحتمل ان يكون وما يتضمن
امرا من عطف التفسير ويبعده التعبير بالايات
الخارقة قوله ولا عجب اي لانه لا عجب فهو واقع
موقع العلة قوله وما هو كحمل البراق من الملايكة
لعل المراد من خدمة الملايكة وكان مقتضى الظاهر
ان يقول ما هو كحمل الملايكة قوله وهذا اتم لان
فيه الجمع بين الشيئين قوله في الفترة اي بين عيسى
ونبينا صلى الله عليهما وسلم بناء على انه ليس بينهما
نبي وكبر قوله ليعذله عداه باللام مع انه يتعدى
بنفسه قوله لانه جا في التفسير الخ اي فخشي
ان يكون الذي يركبه واحدا غيره من الاربعين الفا

ولم تبعث ناقة ثمود الخ لم يذكر احدا من الانبيا
قوله يركب ذلك الا صالحا قوله ابمحمد صلى الله عليه وسلم
تستصعب هذا غير لفظ المصر الذي قدمه وهو
الا تستحيي يا براق قوله فيوخذ من هذا الخ انظر
ما وجه الاخذ قوله في الرجوع اي من بيت المقدس
الى محله الذي كان به قوله في الصعود اي الذهاب
قوله لم يرد لغيره اي لانه لو وقع لنقل قوله المتكلمين
في المهد وهم عشرة غير مريم ولا ينافيه قوله العشرة
لان المراد نظمهم مع غيرهم قوله فيحتمل انه قال عن
اجتهاد وفيه ان هذا لا يقال من قبل الراي فهو في
حكم المرفوع وان هذا لا يدخله الاجتهاد ولعل المراد
انه لم يقف على ما يدل على نزولها عن البراق وكذا
انكاره لربط البراق لم يقف على ما يدل على ذلك فقال
هذا ناف وغيره مثبت قوله ويدل على ذلك انظر
وجه ذلك لان انكاره الربط عقله كما يدل على انه
بالاجتهاد دون هذا تامل قوله متعلقا بمرافقته
اي تعلقا معنويا اي وجبريل مرافق له في السير
قوله وجبريل قايدا او سايق او دليل وهذا
غير ما قدمه في القصة من ان جبريل عليه الصلاة
والسلام كان على يمينه او اخذ ابركابه فهذا الاحتمال
مخالف لما في القصة قوله وانما جزمنا بذلك اي
بكونه غير راكب قوله كانت كرامة اي اكراما له فلا
ينبغي ان يشركه في ذلك جبريل عليه الصلاة والسلام

فليتامل

فليتامل وتعقب الحافظ بن حجر التاويل المذكور وتعقب
ذلك بما ذكر فتعقب غير التاويل قبله على انه يمكن
ان يراد بالتاويل ما يشمل التاويلين وهذا لا ينفي
ما اقتضاه ظاهر كلام حذيفة من انه انه هو وجبريل بل
لم ينزلا عن البراق الى بيت المقدس اذ ليس في صحيح
ابن حبان ولا في مسند الحارث وحديث ابي سعيد
تصريح بانه صلى الله عليه وسلم هو وجبريل لم ينزلا
عن البراق الذي اقتضاه ظاهر كلام حذيفة
قوله فحمله بين يديه اي على البراق وهذا يقتضي
ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان راكبا خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فكان رديفا له صلى الله عليه
وسلم وقد يجمع بانه يجوز ان يكون جبريل تارة
ركب امامه صلى الله عليه وسلم وتارة ركب خلفه
فانه يجوز انه كان ينزل عن البراق اذا نزل عنه
صلى الله عليه وسلم للصلاة في تلك المواضع فجبريل
عليه الصلاة والسلام كان له احوال تارة مشى
على يمينه او امامه او خلفه وتارة ركب امامه وتارة
خلفه قوله والمثبت مقدم على النافي الخ على ان
الحاصل من حذيفة انما هو الاستبعاد العقلي الدال
عليه قوله اخاف ان يفر منه الخ فيحسن الرد عليه لان
الاستبعاد لا يعارض المنقول وكان الاولى ذكر ذلك
يدل ما ذكره تامل قوله حذيفة اي ان الايمان بالقدر
يجامع الجزم بتوقي المهالك بل هو اولى لمن ضعف

تركه قوله بالباب اي فقد تقدم في القصة ثم نزل
عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي
تربط بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله
ربطه الخ اي فيجوز ذلك عقلا وبه يحصل الجمع قوله
قبل العروج توهم ان الروايات تتطابق على انه
قبل العروج وهو بعيد فكان الاولى ان يقول قبل
العروج قوله فان في بعض الروايات فيه ان الترتيب
في الذكر لا يلزم منه الترتيب في الوقوع نعم هو ظاهر
فيه قوله ذات الركوع والسجود لا مجرد الدعا قوله
قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال
بعضهم انها الصبح لعل المراد ان بعضهم قال يحتمل ان
تكون الصلاة العشا وقال بعضهم يحتمل ان تكون
الصبح ويويده ان بعضهم قال الخ زد ذلك انه ليس
بشي اي لان هذا لا يتقدم عليه الا بدليل واذا
ثبت شي بالدليل لا يرد بما ذكر قوله انها كانت
من النفل المطلق هذا ايرده ما تقدم من الاذان
والاقامة لما يوذن الخ الا ان يقال خصت هذه
الصلاة النافلة بذلك دون بقية النوافل اي ما لم
يحمل ذلك على ان الاذان اللغوي قوله ما يويد الثاني
فان الصلاة التي صلاها قبل الصعود الى السما
كانت ركعتي العشا والتي صلاها بعد النزول على
تقدير ثبوته كانت اعادة لها وفيه انه صلى الله
عليه وسلم صلى العشا بمكة قبل الاسرا فيكون

صلاها

صلاها ثلاث مرات وعلى انه صلى الصبح يكون ذلك
عند نزوله وانه نزل ببيت المقدس بعد دخول
دخول وقت الصبح وقد جا انه صلى الله عليه وسلم
الصبح بمكة وعليه تكون اعادة لصلاته قوله يعتمد
ربما يفهم انه ورد في ذلك من الاحاديث ويحتمل
انه لم يرد شي والسالبة تصدق به تامل قوله
وهم اموات اولى منه وقد ماتوا او الاقتصار على
ما بعده لقوله بعده لانهم كالشهدا احيا في قبورهم
قوله ينسحب عليهم حكم الدنيا اي فهو دار عمل هذا
بالنسبة اليهم اي على تكليف بر اسلي مقابلة هذا
الجواب بقوله او ان المنقطع عنهم بالموت التكليف
فانه يقتضي ان الجواب الاول يلتزم بقا تكليفهم
في البرزخ وفيه ما لا يخفى فكان ينبغي جعله علة
بان يقول لان المنقطع عنهم بالموت هو التكليف
قوله بعد ان دفعت له السدرة اي بارتفاعها
قوله بعد روية البيت المعمور اي وقبل ان يرفع
الى سدرة المنتهى وهذه مما لا يخفى ليست هي عين
تلك الروية التي هي روية ابراهيم في السما السابعة
لان روية البيت ودخوله كانت بعد روية ابراهيم
وقبل ان يرفع الى سدرة المنتهى كما تقدم في القصة
قوله ولعله قدم موسى لانه صاحب آية فيتكرر تكرر
محلها وسياق القصة يدل على ذلك قوله فقابلني
عرض الخ اي في الثانية فان الروايات متفقة

على اللبن والخمر واختلف في الماء والعسل ففي بعض
الروايات ذكر الماء بدل العسل وفي بعضها ذكر العسل
بدل الماء قوله وهل كانت الخمر الخ كيف يأتي هذا مع
قوله ان ما في الآنية كان من انهار الجنة قوله
ومضاهاتها اي مشابهتها لها ان كان المراد في
اللون والطعم والرائحة فذلك داخل في الصورة
وان كان في الاسكار فقد وصف الله تعالى خمر الجنة
بانه لا اسكار فيها قوله اوما لا اي ولو في علمه صلى
الله عليه وسلم لانه عالم بانه سيحرم فهو ابلغ في الورع
اي لانه ترك ما يشابه ما سيحرم قوله واصح اي
لانه ترك ما سيحرم لا ما يشابهه قوله لكن كانت
الخمرة اولى منه لان الخمرة تاخذ قوله دون غيره
من الاشياء المباحة التي قدمت له صلى الله عليه وسلم
اي التي هي الخمر والماء والعسل قوله وتعريضا
بانها اي تلك الاشياء المباحة التي قدمت له
صلى الله عليه وسلم غير اللبن هكذا يدل كلامه
وهو فاسد اذ ان كلا من الماء والعسل لم يحرم
ابدا وقدم حكمة عدم اختيار الماء وسكت عن حكمة
عدم اختيار العسل فكان الاولى له ان يقول
فوجه تعيينه للبن دون الخمر مع انهما سوا
في الاباحة التعريض بانها ستحرم قوله اداه
اجتهاده اي الان الى تحريم الخمر في الحال ان
كان المراد على نفسه فقريب وعليه وعلى امته

فيه

فيه نظر لانه يبعد ان يكون اجتهاده الان يؤدي
انها ستحرم في المستقبل عليه وعلى امته وفي الخصائص
الصغرى وحرم عليه الخمر من قبل ما بعث قبل ان
يحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط قوله
في علم الله تعالى اي انها حرام عليه الان او انها ستحرم
عليه وعلى امته قوله وبه نبتت اللحم الخ هو عطف
تفسير على الخلقة قوله لكونه سهلا الخ هذا انما
يقتضي مشابهة الاسلام لا انه علامة عليه ودليل عليه
قوله لانه اول شيء يدخل جوف المولود اي فهو
مفطور عليه قوله وينشق امعاءه لان الفطرة اشق قوله
ما الوف له اولا اي بخلاف كل من الماء والعسل قوله
من الاشربة الخ فيه ان ذلك جوهرة ذلك ليس بتعاطي
ما يشبه الخمر بل بالتشبيه للشارب بمن يتعاطاها افصح
به المصنف رحمه الله تعالى قوله ثم اتي بالمعراج الخ
اي الذي يصعد هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام
اذ هو ظاهر في انهما صعدا بانفسهما والا فمجرد قوله
ثم اتي بالمعراج لا يقتضي ذلك قوله كما قد يتوهمه
بعض الناس فيما اتذ وانه البخاري بتصريح به قوله
بل كان البراق مربوطا الخ هذا بنا على ما تقدم
في بعض الروايات وتقدم في بعضها انه ربط بالصخرة
وتقدم الجمع بينهما قوله والظاهر الخ اصل التشبيه
في المسافة والنزول يحتمل ان يكون في النزول والارتفاع
قوله فهو اعظم من الخ لعله لكونه اعظم من جرمي

اولكونه لا قرار له خلاف بحر موسي قوله كما بين السما
والارض فلعل المراد انه يجاوز اعلاه ومن ثم لم
يقل فعلي هذا يكون ذلك البحر انعلق كما تقدم
قوله وما فوق ذلك صحاري من نور الخ فيه انه
يلزم علي هذا مع ما تقدم ان تكون تلك الصحاري
فوق تلك الاوعال التي فوق البحر وانه طوى
ذلك البحر والاوعال في هذه الرواية ولا ينافي
ذلك قوله فيما تقدم وفوق ذلك العرش الخ لان
العرش يكون فوق تلك الصحاري قوله واخضر
وذلك لا ينافي زرقتها لان الاخضر يرى من بعد
ازرق قوله من نور ان المتاهل المراد مما ذلك
البحر الذي بين السما والارض او المراد انها علي
صورة الموج وما ذكر بعد نفيه في حد ذاته قوله
ما في بعض الروايات لعل الحافظ لم يقف علي
هذه الرواية وسيصرح بذلك ابن دحية قوله
ولم يقولوا من محمد اي ولا يضر كونه معروفا
في السما باحمد لجواز ان يكون احمد اشهر عندهم
من محمد صلي الله عليه وسلم قوله ولما قيل شروع
في بيان الحكمة تسمية جبريل باسمه دون ان يقول
انا قوله لئلا يلتبس بغيره فلا يحصل غرض
السائل كما سينبه عليه بقوله ولان انا مبهمة
الخ وكان الاولى ان يقدم ذلك هنا ويجعله علة
لهذا تامل قوله وفي الكلام السابق اي بين

الناس

الناس لا عن كتاب ولا سنة قوله حيث قال فيه
ان ابليس لم يشق بمجرد قوله انا بل بقوله انا خير
الخ وكذا فرعون ما حصلت التعاسة بمجرد قوله
انا بل بقوله انا ربكم الاعلي قوله محل يقول اي
اي بقوله انا وهذا المستاذن هو جابر رضي الله
تعالي عنه واخذ من هذا بعض الصوفية كراهة
قول انا ولو في غير جواب سوال ورده الابي في شرح
مسلم حيث قال

قوله

وهو صلي الله عليه وسلم مشهور في العالمين اي باسمه
وكنيته كيجيس قوله فلو كانت الكنية ارفع من
الاسم لاخبر بكنيته اي وكنيته المشهورة ابو
القاسم ويكني بابي ابراهيم وبابي الارامل وبابي
المومنين وفيه ان هذا خلاف ما نص عليه علما
العربية من ان الخطاب بالكنية اعظم من الخطاب
بالاسم لان النفوس تابى ان يخاطب باسمايها دون
كناها وقد يقال كان مشهورا بالاسم اكثر من شهرته
بالكنية قوله لانه كان مشهورا في الملكوت الاعلا
اي بانه رسول الله بعثه الله وارسله لخلقه بشيرا
ونذيرا قوله بل البعث للمعراج اي فكونه يبعث
اليه للمعراج كان معروفا لهم مقررا عندهم وسوالهم
انما كان عن وقته ذلك قوله وقيل بل سالوا الخ
يتامل فيه لان التعجب لا سوال معه قوله اي وان

بياض بالاصل

جبريل ربما يدل علي ذلك باذن الله تعالي لان
جبريل الخ قوله يعرفون رسالته اي للمعراج فهو
مصدر مضاف لمفعوله فهو بمعني ما قبله قوله
فارتفع حكم الغيبة يتامل هذا قوله لان هاالغيبة
الخ اي لان في ذلك اشارة الي مقامه صلي الله عليه
وسلم بحيث يكون لاعلم معه اولا خطابه قوله
ان يبشروه الاولي ان يعظموه لانه الواقع هنا
لانه ليس في قول الملك مرحبا الخ بشارة وانما
فيه تعظيم تامل قوله القادم علي المقيم هل
المراد بالقادم المسافر وكان الاولي الاقتصار علي
المار وهو ثم قال لانه صلي الله عليه وسلم كان مارا تامل
قوله لانه صلي الله عليه وسلم كان مارا لايخفي انه كان
قادما ايضا قوله دليل علي انه الخ ينظرها وجه الدليل
من ذلك لان رد السلام لا يستلزم ان يكون بالصيغة
المعروفة تامل قوله فرد عليه السلام انما يكون
بالصيغة المخصوصة قوله بعكس ذلك اي انه
سال عنه قبل قوله له مرحبا لتاخره عن سلامه صلي
الله عليه وسلم وعن رد ادم عليه الصلاة والسلام
ويحتمل ان يكون بعد سلامه والرد عليه قوله
فيحمل هذه عليها فيكون التعبير بالفاء بدل التعبير
بالواو ويوافق رواية ابي ذر تامل قوله في
المعنيين اي البنوة والنبوة قوله صلاح خاص
اي وهو اكمل مراتب الصلاح كما سيذكره قوله

ومن دونهم الامثل فالامثل لا يخفي ان هذا ياتي في
حق الانبيا هنا ايضا فهم متفاوتون فيه ايضا ولولا
ذلك ما تمني بعض الانبيا ان يلحق بالصالحين اي
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام تامل قوله وكان
يكشف له عنهما فيه ان هذا لايناسب قوله يعرض
عليه ذريته الا ان يقال ان المراد بعرضها الكشف
له عنها وهما بمحلها مستقران قوله وهي مخلوقة
قبل الاجساد اي بنا علي القول بذلك فيه ان هذا
لاياتي مع قوله روح طيبة ونفس طيبة خرجت
من جسد طيب الخ كما في بعض الروايات قوله فيما
يظهر فيه ان التي تخرج من اجسادها لا يصير مستقرها
الجنة او النار الا يوم القيمة قوله وظهر احتمال اخر
علي هذا الاحتمال يكون الذي راه صلي الله عليه وسلم
تلك النسمة من الارواح التي خرجت من اجسادها
في ذلك الوقت وان تلك الارواح هي المرادة بالاسودة
وقول جبريل عليه الصلاة والسلام نسم بنيه اي
نسم بعض بنيه قوله ويحتمل ايضا هذا الاحتمال
هو الظاهر ويقال بمثله في روية الارواح وبه
يندفع جميع ما تقدم قوله وفي حكمة رويته
لهولا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لايخفي ان هذا
معلوم من قوله في الكلام علي رويته للانبيا المذكورين
لان المراد دون غيرهم قوله قال فذكر الخ اي
فاسقط في هذه الرواية هارون ويحيي عليهما الصلاة

والسلام قوله ولم يثبت كيف منازلهما ان منزلة كل واحد
منهم بدليل قوله وذكر ان ابراهيم في السادسة
قوله وسياق شريك فيه اكل مرجع الضمير الحديث
اي حديث المعراج قوله فقيل لا حكمة اي بل دفع
ذلك اتفاقا من غير قصد قوله ومنهم من ابطا ولحق
قد يويد ذلك الابطا ما في القصة انه في السماء
السادسة جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط
والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس
معهم احد قوله وزيفه السهيلي فاصاب لعل مما
يويد التزييف كونه راي ابراهيم مسندا ظهره
الى البيت المعمور لان هذه ليست حال من يتلقي
القادم وانظر التلقي منهم له صلى الله عليه وسلم كان
من اي محل قوله بما سيقع لعل الباء بمعنى على
قوله ثم كان لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي
خرج منه اي وكان ادم صلى الله عليه وسلم لا يبرح
منه بخلافه صلى الله عليه وسلم فانه خرج منه وعاد
الى المدينة ومات ودفن بها قوله واما يحيى
فمثلهم اي فشبهه لعيسى عليهما الصلاة
والسلام اتم قوله فصار الى حالة ثانية اعني
فلذلك كان لقيهما في السماء الثانية قوله اجيب
بان الترمذي كان المناسب ان يقول وهذا
يخالف ما رواه الترمذي ثم يقول واجيب بان
ما في حديث المعراج الخ قوله وفيه نظر في هذا

النظر

النظر نظر لا يخفى لان المتبادر من هذه العبارة والمتعا
فيها ان حسن يوسف ان نسب الى حسنه صلى الله
عليه وسلم كان النصف منه ولا يفهم احد من هذا ان
حسنه صلى الله عليه وسلم انقسم بينه وبين يوسف
صلى الله عليهما وسلم قوله لان حقيقة الحسن الكامل
كا منة فيه تحقيقة الحسن مطلقا لها فردان احدهما
كامل وهو المحقق به صلى الله عليه وسلم والثاني
كامل وهو الموجود في غيره متفاوتا فيهم وحينئذ
يكون الذي اعطيه يوسف هو هذا الحسن الثاني
ومن ثم عبر عنه بالشطر لانه قسيم الاول وح يكون
قول صاحب البردة فجوهر الحسن اي الكامل
اي هو الاول قوله فيكون ما نشا هذه الذاتي
لان الاصل ان حسن الصورة يدل على حسن
السريرة قوله للاذان الاولى اسقاطه والاقتصا
على ما بعده قوله مع انه راي موسى وابراهيم عليهما
الصلاة والسلام في مكان اعلا فيه انه لم ينقل مكان
اعلا قوله لما ذكر عن كعب الاحبار فيه ان هذا
لا يدفع السوال قيل المكان العلي الجنة ادخلها
بعد قبض روحه في السما الرابعة قوله للاذان
باحراز خصايصه او الزيادة انظر ما وجه الايذان
بالزيادة قوله والزيادة انظر ما وجه الايذان
بذلك من كونه في الخامسة قوله ما لقيه في الخامسة
فالاولى لمجرد لقيه والثاني لخصوص لقيه في الخامسة

تامل قوله ونظير استضعاف اليهود الخ لعل
هذا حكمة بمجرد لقيه لا الى خصوص الخامسة قوله
وال امره الاولي وآل الامر لانه قهر الجبابرة علي
يد يوشع لا علي يد موسي عليه الصلاة والسلام قوله
من المناسبة فيه انه لم يذكر حكمة لقيه لادريس عليه
الصلاة والسلام في خصوص السما الرابعة قوله
اذا كان سيوافيهم لعله مع مراعاة ما قبله اي مع
كونه مستجمعا للحسن من استمرار العتق هذا
مناسب لما قاله الخطابي قوله مراعاة لجانب نبينا
صلي الله عليه وسلم اي حيث لم يشافهه بالبكا قوله
مختصا بموسي صلي الله عليه وسلم اي بكاوه لذاته
لا لما ذكر قوله كان موسي صلي الله عليه وسلم اشدهم
علي حتي مررت فيهم فيه ما لا يخفي اذ لا يناسب
ما تقدم قوله ومنزلة الحبيب ارفع اي بنا علي
ان مقام المحبة ارفع من مقام الخلة قوله الي
قابه قوسين هذا ابنا علي ان القرب المذكور كان
بينه تعالي وبين المصطفي صلي الله عليه وسلم
قوله الا يوم الفتح تصريح بانه لم يدخل الكعبة
في عمرة القضا قوله ونحوه اي من كل من استوصل
قومه بالعذاب وهذا يفيد ان جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام الذين راهم في السما السادسة المذكورة
في قوله فجعل يمر بالنبي والنبيين الخ لم يكن واحدا
منهم ممن استوصل قومه بالعذاب قوله عن كل

واحد

واحد فيه نظر لانه لم يستاصل عن ابني الخالة ولا عن
ادريس عليهم الصلاة والسلام قوله تعظيما
للقدرة لعل المراد اظهارا لذلك قوله الغاشية ما
يغشاه من الملائكة قوله وهذا هو المشهور في
الصحاح في فصل الضاد المعجمة الضراح بالكسر
وبالضم بيت في السما وهو البيت المعمور وقال في
فصل الصاد المهملة الصرح القصر وكل بنا عال قوله
وبلغنا ان ميكائيل يوم الملائكة اي وح يكون هو
المراد بعظيم الملائكة وفيه انه ان اريد العظمة في الرتبة
فجبريل عليه الصلاة والسلام وان اريد في الجثة
اي الخلق فاسرافيل الوجه الخامس والعشرون
في الكلام علي سدرة المنتهي قوله وقيل غير ذلك
اي مما تقدم في تفسير الآية قوله قال بن دحية
اختيرت السدرة الخ هذا الي قوله قال ابن ابي
جمرة تقدم في كلامه ولا حاجة الي اعادته قوله
اختيرت السدرة الخ اي لهذا الوصف اي الذي هو
الانتها من بين ساير الاشجار فلم تكن زيتونة مثلا
قوله ذكية هو بالذال المعجمة شديدة طيبة قوله
فكانت بمنزلة الايمان اي الكامل قوله بمنزلة العمل
اي بجامع ان كلا مشاهد قوله والطعم بمنزلة النية
اي بجامع ان كلا لا يدركه الغير قوله بمنزلة القول
اي بجامع ان كلا يدركه الغير وفيه ان كلا من الظل
والرايحة يدركه الغير قوله وظاهر حديث انس

فيما سبق اسقط لفظ ظاهر حيث قال وهي في السما
السابعة كما في حديث انس الا ان يقال هو مقدم
قوله وحديث انس الى قوله قال الحافظ تقدم
بلفظه قوله وقال الحافظ الخ هذا الجمع قدمه ولم
يعزه للحافظ قوله بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران
النيل والفرات ونهران باطنان في الجنة وفيه
انه لا دليل في ذلك لان كون الباطن لا يكون الا في
الارض ممنوع لم لا يكون في السما لانه ورد ان كل
سما سمكها كذا وايضا هذا يقتضي ان الجنة في الارض
لقوله باطنان في الجنة قوله على ما يفهم اي يتعارف
للفهم قوله وقال القاضي عياض دل الحديث فيه
انه يلزم على ذلك ان تكون الجنة في الارض قوله
والحاصل لعل الغرض منه بيان تغاير الخروجين
الذي اشار اليه الامام النووي رحمه الله تعالى ان لم
يكن من كلامه والا فهو الغرض ولا بد والمتبادر منه
انهما ينزلان من الجنة على اغصان السدرة ثم ينزلان
الى اصلها ثم يخرجان من اصلها ثم يسيران في السموات
الى ان ينزلا الى الارض فيسيران منها ثم يخرجان
من الارض فقوله اولا اي بالنسبة للخروج من
الارض فالنيل والفرات من الجنة وبه يرد ما سياتي
عن بن ابي جمرة وفيه ان هذا وان امكن في النهرين
الظاهرين لا ياتي في النهرين الباطنين في الجنة

لان

لان معنى كونهما باطنين في الجنة انهما لا يخرجان منها
فلا يصلان الى اصل السدرة قوله بهذا دليل الخ
لا دليل في ذلك قوله حتى يقال لا حاجة الى ان يقال
هذا القول قوله معارض الخ لا معارضة قوله
والجمع الخ هذا الجمع غير صحيح لما تنظر فيه في قوله
وفيه نظر بل لانه يلزم عليه ان تكون الجنة في
الارض عند اصلها قوله ونهر دجلة اي وهو جيحان
قوله تكون منبعها من الجنة وانها ينبعان من
اصل سدرة المنتهى اي على الوجه المتقدم في
قوله والحاصل منه النيل والفرات يخرجان
من الجنة وينزلان على اغصان السدرة ثم ينزلان
الى اصلها ويخرجان منه ويستمران الى ان ينزلا في
الارض قوله على ما يعهد في دار الدنيا اي في الكلام
في ما الجنة المستقر فيها اذا كان الشارب له مستقرا
في الجنة والله اعلم ان قوله لما شاءت الحكمة الالهية
نزوله الى هذه الدار اي ان نزل الجنة هذه الدار
بالفعل والا فظاهر هذه العبارة ان من شرب من
ذلك المستقر في الجنة الذي سينزل الى هذه الدار
وهو في الجنة لا يكون له هذه الخصوصية الا ان يقال
لا يتصور الشرب من ذلك الا لمن يكون في الجنة وهو
لا ينزل منه شيء في الارض بعد دخول اهل الجنة
في الجنة تامل قوله على وجه الارض اي ارض
الجنة لان الجنة ليست في الارض قوله في الشكل

اي وهو الاستدارة لا في الكبرا اي السعة قوله وهو
المراد بالفراش والا فالفراش هو الذي يلقي نفسه
في السراج فيحترق يشبه الناموس قوله يجوز
ان يكون من ذهب حقيقة الخ اي فليس ذلك على
سبيل التمثيل قوله تتمة قد عد بعضهم رفعه
صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى معراجا ثامنا
بالنسبة الى السموات السبع الخ فيه انه عبر في ذلك
بوقع دون صعد الذي عبر به فيما قبله ودون
الذي عبر به فيما بعده وهو دليل انه لم يجاوزها
فلا يكون معراجا قوله دليل على ان السدرة هي
ليست في الجنة اي لان الكوثر كالسلسبيل تخرج
من اصل السدرة لانهما النهران الباطنان كما تقدم
عن مقاتل قوله وجزم به بن ابي جمرة حيث قال
والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة في الارض ونح
كان الاولى ان يقول المصنف رحمه الله تعالى كما تقدم
بدليل قوله كما اشير اليه فيما سبق قوله ليست
للترتيب اي بين وصوله الى سدرة المنتهى ودخوله
الجنة حتى يلزم ان تكون السدرة خارجة عن الجنة
بل هي في الجنة وفيه ان قوله اخذ على الكوثر يقتضي ان
الكوثر خارج الجنة يتوصل منه اليها وتقدم ان منبعه
من اصل السدرة قوله وفي عرض الجنة عليه
المناسب ان يقول وفي دخوله الجنة قوله لانه
كان يعرض الجنة على امته الخ كان الاولى ان يقول

لما

لما علم الحق سبحانه وتعالى انه مسئول عليه ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ادخله
الجنة ليعاين ما كان يعرضه على امته ويتلوه عليهم
والا فهذه العبارة تقتضي ذلك قوله بدرهمين
من دراهم الصدقة اي فكل درهم من دراهم الصدقة
بعشرة امثالها فالتصدق بدرهم كانه تصدق بعشرة
دراهم فالحاصل عشرون درهما قوله يرجع
للمقرض بدل ذلك الدرهم الذي اقرضه وهو
بدرهمين قوله لان السائل يسأل الخ اي كما هو
الغالب قوله لما ورد الخ اي والثالث ما كثرت
الاحاديث في طلبه للشيء يدل على مزيد فضله والا
فقد يوجد في المفضول من الاحاديث ما لا يوجد
في الفاضل قوله وعرضت عليه النار لا يخفى
ان النار في الارض فيكون ذلك بزوال المانع
من رؤيتها او لامانع من بلوغ سلام مالك خازنها
له صلى الله عليه وسلم انه كان رآه عند النار مع
بعد المسافة قوله يزيل ما استشعره من الخوف
منه اي مع كونه لم يره على الصورة المذكورة قوله
ويحتمل ان يقال اي على تقدير صحة الرواية بانه بدا
مالكا بالسلام كما اشعر به قوله اصح قوله وفي الثانية
الخ اي لانه تانس به بسبب رؤيته له اولا قوله
في القصة ثم عرج به لمستوى الخ وهذا معراج تاسع
ان لم يعد ارتفاعه لسدرة المنتهى معراجا وان عد

كان معراجاتا سعا وقد يكون المستوى فوق شجرة
المنتهي وعلى الاول يكون محاذيا لها قوله واللام للتعليل
اي قوله وصريف الاقلام ينظر ما معناه قوله اي
ارتفعت هذا واضح لو كان اخبر عن نفسه والذي
في القصة خلافه فكان الاولى يقول ارتفع قوله
وما ينسخونه لعله من عطف التفسير على ما قبله قوله
او ما شا الله تعالى او مما شا الله تعالى مما ليس في
اللوح المحفوظ قوله وما يتناول هذا ويحيله
الاولى الاقتصار على الثاني والا فالتاويل لا محذور
فيه قوله وفيها المحو والاثبات اي بخلاف اللوح
المحفوظ لا محو فيه ولا اثبات هكذا يقتضيه
السياق ولكن قوله واصل اللوح المحفوظ الخ
يقتضي ان اللوح المحفوظ ياتي فيه المحو والاثبات
قوله هنا اي في نون والقلم قوله هذا المعراج
التاسع اي للمستوى اي بنا على ان ارتفاعه
لشجرة المنتهى معراج ثامن وقد علمت ما فيه
قوله الوجه الثامن والعشرون في الكلام على
الرفرف والسحابة وهي مقدمة على المستوى
فكان الاولى ان يقدم الكلام عليها على الكلام
على المستوى لا يخفى انه لم يتقدم للرفرف ذكر في
القصة كما لم يذكر فيها العرش وانما فيها ذكر السحابة
فكان الاولى الاقتصار عليها قوله ليلة اذا اي ليلة
الاسرا قوله والثامن الى سدرة المنتهى علمت ما فيه

قوله

قوله والرؤية ظاهره انه معطوف على العرش اي
والى الرؤية وسماع الخطاب ولعل المراد الى محلهما
وهو العرش والرفرف لا محل اخر زائد على ذلك والا
لكانت المعاريج احد عشر ولا قايل بذلك وسياتي
ما يشير الى ذلك قوله وهو اي ذلك المعراج العاشر هذا منه
المشتمل على محل الرؤية وسماع الخطاب حقيقة
اللقا اي حاصل ضير اللقا فليتأمل قوله على ما تقدم
في الحديث التام ينظر ما هذا الحديث التام يراجع
كتاب المنير الذي هو المقتفي في شرف المصطفى قوله
ثم قال المعراج العاشر الى الرفرف اسقط العرش
مع قوله فيما سبق والعاشر الى العرش والرفرف
وفي ذلك اشارة الى ان الرفرف ليس خارجا عن
العرش وقوله وحتى لقا الله تعالى بحضرة القدس فيه
اشارة الى ان محل الرؤية وسماع الخطاب هو
حضرة القدس وان محلها الرفرف لا المستوى الذي
يفيده سياق القصة قوله وكان قاب قوسين او
ادنى لا بصورة ولكن القرب بالمعنى اي كان في
القرب المذكور معنى لا حسا اي قربا معنويا لا حسيا
قوله وكانت فيها الوفاة واللقا والانتقال كان الاولى
ان يقول فكانت فيه الوفاة والانتقال ويسقط قوله
واللقا كما لا يخفى قوله والى الوسيلة وهي المنزلة
الرفيعة اي في الجنة فقد قيل في الوسيلة انها
اعلا درجة في الجنة لا المقام المحمود في فصل القضا

كما هو القول المشهور فيها **قوله** في ذكر عروجه
الى العرش نظر اي في قول ابن المنير فكان الاولى ان
يقول وقول ابن المنير او وقوله **قوله** بل لم يرد
في حديث انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى
بل انتهى اليه اي الى المنتهى ولم يجاوزه ح يكون
قوله في القصة ثم رفع الى سدرة المنتهى ثم عرج به
حتى ظهر لمستوى الخ يدل على ان المستوى ليس
فوق شجرة المنتهى وح فيكون محاذيا لها كما قدمناه
وقوله لم يرد في حديث قد يعارضه ما تقدم وانما
قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي عندها
لا يتجاوزها ولم يتجاوزها الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا لا يقال من قبل الراي فكان فان كان
صدر عن صحابي فهو في حكم المرفوع وان كان صدر
عن تابعي فهو في حكم الموقوف وبما ذكر ايضا ما سياتي
ان مجاوزته صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى لم يصح
وانما ثبت ذلك باخبار ضعيفة او منكرة الا ان يقال
مراده لم يرد فيه حديث صحيح مرفوع لفظا **قوله**
لم يذكر سدرة المنتهى بل ذكر فيها الاولى فيه اي في
بعض الاحاديث انه انتهى الى مستوى سمع فيه
صريف الاقلام فقط اي ولم يجاوز ذلك ولما ورد
على قوله وحيث لم يرد في حديث انه جاوز سدرة
المنتهى كان ذكر الوقوف نظرا ايضا اشار الى
الجواب عن ذلك بقوله واما الرفرف اي الذي

ثبت

ثبت في بعض احاديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم
عرض النبي كما يدل على ذلك سياق كلامه فيحتمل ان
المراد به السحابة التي غشيته اي عند سدرة المنتهى
وصار منها الى ان عرج الى المستوى ثم تفشقت عنه
عند نزوله الى سدرة المنتهى ده هكذا عند المراجعة
كما سياتي وفيه ان هذا لا يحسن جعل الرفرف هو
السحابة مع قوله الثامن والعشرون في الكلام
على الرفرف والسحابة الا ان يقال ذكر الرفرف تقدم
انه غلط توهم المص رحمه الله تعالى انه مذكور في القصة
قوله لكن ظاهر السياق والقصة الاولى ظاهر
سياق القصة يقتضي انها قبل عروجه الى المستوى
حيث قال في القصة ثم رفع الى سدرة المنتهى
فغشيته سحابة ثم عرج به حتى ظهر لمستوى **قوله**
وصنيع تعداد ابن المنير للمعاريج بخلاف ذلك اي
يقتضي ان السحابة بعد المستوى اي بناء على ان
المراد بها الرفرف حيث قال والتاسع الى المستوى
والعاشر الى الرفرف والرفرف هو السحابة على
هذا الاحتمال والا فابن المنير لم يذكر السحابة
قوله فلو جعل المعراج العاشر هو حضرة القدس
التي حصل فيها اللقا والمناجاة والرؤية وحذف
العرش والرفرف لكان اولى لما ذكرنا من ان العرش
لم يرد في حديث من احاديث المعراج والرفرف ان
اريد به السحابة المذكورة في القصة يلزم عليه

انها مذكورة بعد المستوى وفي القصة مذكورة قبله
وقد يقال ليس مراد بن المنير بالرفرف السحابة
بل المراد به حضرة القدس كما يدل على ذلك قوله
والعاشر الى العرش والرفرف وسماع الخطاب الى
قوله كما حققته في معاريج الاسرا باللقا والحضور بحضرة
القدس فلم يذكر ان حضرة القدس زائدة على الرفرف
وقد اشرنا الى ذلك في شرح كلامه فيما تقدم اى
ومع ذلك هو مخالف لما في القصة ان حضرة القدس
المذكورة هي المستوى حيث قيل فيها ثم عرج به
حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام فرأى
ربه قوله لا يعرج عليها اي ومع ثبوت مجاوزته
الى ما وراء سدرة المنتهى لا يكون في ذلك دليل على
وصوله الى العرش قوله ولم يرد في حديث صحيح
ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم جاوز
سدرة المنتهى فيه ان هذا مخالف لقول الشيخ رضي الله
الله تعالى عنه ان مجاوزته صلى الله عليه وسلم
الى ما وراء سدرة المنتهى جاء في اخبار ضعيفة يقتضي
ان الحديث المنكر ليس من اقسام الضعيف وليس
كذلك فقد قال العراقي ومن اقسام الضعيف
ما له لقب خاص كالمنكر وقد يقال لاجل اختصاصه
بهذا اللقب عطف قوله ومن قال انه جاوز ذلك
فعليه البيان واني له بذلك فيه ما علمت ان ذلك
جاء في اخبار ضعيفة والحديث الضعيف يحتج به

في

في مثل هذا الباب الذي هو باب الفضائل التي ليس
فيها حكم شرعي قوله الا ما رواه بن ابي الدنيا اخ
فيه انه لا يلزم من رؤية نور العرش رؤية العرش
قوله لا تقوم به الحجة في مثل هذا الباب فيه ما
علمت ان هذا الباب يحتج به بما عدا الموضوع من
ضعيف وغيره والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم
تم